

**Features of Mullah Khalil Siirti's  
Jurisprudence Extracted from His Book  
Mahsul al-Mawahib al-Ahadiyah fi al-  
Khasais wa al-Shamail al-Ahmadiyah**

**شاخصه‌های فقه ملا خلیل سعرتی از خلال کتاب  
«محصول المواهب الأهدیة فی الخصائص و  
الشمائل الأحمدیة»**

Omid Najmuddin Jamil<sup>1\*</sup>

امید نجم الدین جمیل<sup>۱\*</sup>

1- Professor, Department of Islamic Studies, Faculty of Islamic Sciences, Salahuddin University, Erbil, Iraq.

۱- استادگروه مطالعات اسلامی، دانشکده علوم اسلامی، دانشگاه صلاح الدین، اربیل، عراق.

Received Date: 2021/02/08

دریافت مقاله: ۱۳۹۹/۱۱/۲۰

Accepted Date: 2021/04/15

پذیرش مقاله: ۱۴۰۰/۰۱/۲۶

**Abstract**

A prominent, well-known scholar in science and piety, Mullah Khalil Siirti has more than forty works in intellectual and transmitted science. His publications are characterized mainly by sincerity, sacrifice, coherence, and scientific firmness, which he has pursued to serve his religion, fellowmen, and land. Scientifically, his works indicate his extensive knowledge, prosperity, and rigor in the area of jurisprudence. The present research seeks to cast light on the scientific position of this erudite scholar in this area of science and his methods of application of different branches of science to be able to adopt accurate juridical attitudes, correct judgments, and profound perspectives with regard to issues in Islamic jurisprudence. For this purpose, his views and thoughts are extracted from his book Mahsul al-Mawahib al-Ahadiyah fi al-Khasais wa al-Shamail al-Ahmadiyah, recently authored to enumerate the Islamic Prophet's (PBUH) virtues and merit. It should be noted that Siirti's mastery over different branches of science has led him to address a range of issues from various disciplines in his statement of scientific points in the book. Another significant aspect of the book involves the expression of views on different topics based on jurisprudence, included here and there to further the reader's benefit and indicate the high position of Islamic law and jurisprudence. The present descriptive-analytical research seeks to reveal Sheikh Siirti's position in jurisprudence. For that purpose, discussion is made along three lines: his preferences in application of jurisprudence to different areas, his methods of assessment and criticism of the perspectives in jurisprudence, and his collection of contrastive religious text referred to on the Prophet's practices with scientific aspects and jurisprudence approaches. Furthermore, his attitudes toward and precise accounts of different issues concerning jurisprudence are addressed here to clarify his position in the presentation of the principles of jurisprudence and fundamental issues therein.

**چکیده**

ملا خلیل سعرتی از دانشمندان برجسته و مشهور در عرصه علم و تقوی است که دارای آثار علمی متعددی در علوم عقلی و نقلی می‌باشد. آثار وی در علوم مختلف بیش از چهل تألیف است. از شاخصه‌های اصلی تألیفات وی می‌توان به مواردی چون: اخلاص، از خودگذشتگی، انسجام و اتقان علمی در راستای خدمت به دین و هموعان و سرزمینش یاد کرد. از حیث علمی نیز آثار وی بیانگر گستره علم و یافته و نکته سنجی وی در زمینه فقه می‌باشد. پژوهش حاضر در صدد آشکار ساختن جایگاه علمی این عالم فرزانه در این زمینه علمی و چگونگی به‌کارگیری علوم مختلف در راه رسیدن به فتوای دقیق و حکم صحیح و نگاه عمیق به مسائل فقه اسلامی از لایه لای آراء و اندیشه‌های وی در کتاب «محصول المواهب الأهدیة فی الخصائص و الشمائل الأحمدیة» است که کتاب اخیر را در بیان خصائص و شمائل پیامبر (ص) تحریر نموده است. لازم به ذکر است که تسلط او بر علوم مختلف موجب شده تا در بیان نکات علمی در این کتاب، به مسائل مختلفی از علوم گوناگون اشاره کند. بیان آراء فقهی در مسائل مختلف از جنبه‌های بارز این کتاب است که نویسنده برای استفاده بیشتر خوانندگان و بیان جایگاه والای شریعت و فقه در میان مطالب کتاب بیان کرده است. پژوهش حاضر با روش توصیفی - تحلیلی در صدد آن است که جایگاه فقهی شیخ سعرتی را آشکار سازد و برای رسیدن به این هدف، بحث در سه محور، بیان می‌شود: ترجیحات فقهی وی در زمینه‌های مختلف، چگونگی ارزیابی و نقد دیدگاه‌های فقهی، جمع متون شرعی متعارض ذکر شده در سنت نبوی که دارای جنبه عملی و رویکرد فقهی می‌باشد. علاوه بر این‌ها، به دیدگاه‌ها و توضیحات دقیق وی در مسائل مختلف فقهی اشاره شده است تا جایگاه وی در بیان علم اصول و بیان مسائل اصولی نیز مشخص شود و در پایان شیوه انطباق چارچوب‌های فقهی بر مسائل مستحدث و مسائل فقهی مختلف بیان گردد.

**کلیدواژه‌ها:** ملا خلیل سعرتی، فقه اسلامی، «الشمائل النبویة»، «محصول المواهب الأهدیة».

Finally, the methods of adaptation of jurisprudence frameworks to issues of the day and different topics addressed in jurisprudence are elaborated on.

**Keywords:** Mullah Khalil Siirti, Islamic Jurisprudence, Shamail al-Nabawiyah, Mahsul al-Mawahib al-Ahdiyah.

---

**Email:** omedmufty@gmail.com

\*: نویسنده مسئول



## المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأتم الصلاة والتسليم على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد:

فقهاء المسلمين منذ القدم قدموا الكثير في سبيل إنارة الطريق المستقيم ، وصولاً بذلك إلى رضوان الله وعفوه، وقد بينوا الحلال من الحرام للناس كي يشملهم بشرى الرسول (ص) بقوله: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين» «البخارى، ١٤٢٢، ١/٢٥؛ مسلم، بلاسنة، ٧١٨/٢)، فصار ديدنهم التفقه في هذا الدين ونشره بين الأنام.

وكان من بين هؤلاء العلماء الأعلام من حضىَ بزيادة فضل تفضل الله بها عليهم، فسهل الله أمامهم الصعاب خدمة للعلم وسبيله بالتأليف والتدريس، فاستغلوا هذه النعمة، فصاروا نباريس للهداية في البلاد وبين العباد، وبلعمة تحقيقاتهم العلمية ودقة توجيهاتهم النفيسة إستنارت أذهان طلاب العلم، فصاروا قسماً من النور أينما حلّوا. وكان من بين هؤلاء العلماء المشهورين العلامة الشيخ الملا خليل السعدري أو السعرتي، الشيخ الجليل الذي هو علم مضى وقمر منير في سماء علوم مختلفة، من: الفقه والأصول والحديث والتصوف والكلام والبلاغة والنحو والمنطق، وغيرها. فألف في هذه العلوم وأتقن وأجاد، حتى بلغت مکتوباته المختلفة أكثر من أربعين مکتوباً بين تأليف وحاشية وشرح وتعليق. تقبل الله منه هذه الجهود وجعلها في ميزان حسناته الدائمة وصدقائه الجارية، آمين.

## منهج البحث

المنهج المتبع في هذا البحث، هو: الوصفى التحليلي المقارن .

## أسئلة البحث

يحاول البحث الإجابة عن جملة من الأسئلة، من أهمها:

١. هل نستطيع ان ندرج اسم الملا خليل السعدري أو السعرتي ضمن أعلام الفقه الإسلامي في كوردستان للقرن الثاني عشر الهجري؟
٢. ماهو منهجه الفقهي؟
٣. هل للشيخ السعدري آرائه وترجيحاته الخاصة بين الآراء ؟ وما هي مكانته العلمية ؟
٤. كيف خدم علم الفقه من خلال مؤلفاته عموماً ، وكتاب " محصول المواهب الأحديّة في الخصائص والشمائل الأحمديّة " على سبيل الخصوص ؟

ونحن في هذه الورقات نريد أن تقدم لبنة متواضعة لهذا البنيان العلمي الشامخ، ونختار جانب الفقه من علوم الشيخ، ونبيّن فقهه وتضلعه الفقهي من خلال كتابه القيم (محصول المواهب الأحمدية في الخصائص و الشمائل الأحمدية)، حيث هناك الكثير من الفقه والآراء الفقهية لشيخنا الجليل في مؤلفه هذا، فنقف عند الكتاب ونحاول إبراز فقه الشيخ من خلاله.

#### فرضية البحث ومشكلته

الشيخ السعردى هو من الفقهاء المتضلعين، وهذا واضح من خلال طروحاته الفقهية، وتحليلاته العلمية، وإطلاعنا على الأدلة وتحليلها والاستدلال عليها، وأخيراً الترجيح لمسائل من الفقه وبيان السبب. وقد كانت المشكلة في البحث كلها تدور حول: إثبات فقه الشيخ من بين العلوم الأخرى من خلال تراثه العلمي الثرى عموماً وكتابه «محصول المواهب الأحمدية...» على سبيل الخصوص، وبيان طريقتة في التفكير الفقهي، وإسهاماته الفقهية، وطرق الوصول إلى هذه الحقائق.

#### خطّة البحث

وقد تكوّن البحث من مبحثين، ولكلّ مبحث ثلاثة مطالب، تلتها الخاتمة. ففي الأول من المبحثين تكلمنا شيئاً عن سيره ملخصاً للشيخ خليل السعرتى ومكانته العلمية، ونعرض كذلك نبذة عن كتابه «محصول المواهب الأحمدية» من حيث توثيق النسبة والمنهج فيه، وهو في ثلاثة مطالب، وحاولنا في المبحث الثانى أن نبيّن فقهه من خلال كتاب «محصول المواهب الأحمدية»، دراسةً وصفيةً تأصيليةً تحليليةً مقارنةً، لمختارات من المسائل الفقهية الماثورة في النوافذ الأربعة المبينة لفقه الشيخ السعرتى، وهى منقسمة على المطالب الثلاثة: فقهه من خلال ترجيحاته، ومن خلال بياناته، ومن خلال توفيقاته. ونختم البحث بالخاتمة نقف فيها عند أهم الاستنتاجات. فالله نسأل الموفقية والإخلاص فى القول والعمل، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

١. الملاً خليل السعرتى نبذةً من حياته وشيءً عن كتابه: «محصول المواهب الأحمدية في الخصائص

#### والشمائل الأحمدية»

١.١. نبذة عن سيره الملاً خليل السعرتى ومكانته العلمية:

الملاً خليل السعرتى أو السيرتى أو الإسعرتى أو الإسعردى - على اختلاف بين الباحثين فى تثبيت هذه النسبة - هو الملاً خليل بن ملاً حسين بن ملاً خالد الكولاتى الهيزانى السيرتى الكوردى الشافعى العمرى

(البابانی ، ۱۹۵۱ م ، ۱ / ۳۵۷؛ الزركلى ، ۲۰۰۲ م ، ۲ / ۳۱۷؛ زكى ، ۱۹۴۷ م ، ۱ / ۲۰۸؛ كحالة ، ۱۹۹۳ م ، ۱ / ۶۸۳؛ بقا ، ۱۴۱۴ هـ ، ۲ / ۹۳؛ السوسى ، ۲۰۰۲ م ، ۳ / ۲۰۳؛ الدوسكى ، ۲۰۰۷ م ، ۲۳ - ۲۴؛ شيوآ ، ۱۳۶۶ هـ ش ، ۱ / ۳۶۶؛ المدرس ، ۱۹۸۳ م ، ۱۹۳؛ الصويركى ، ۲۰۰۶ م ، ۲۶۱؛ بحرکبى ، ۲۰۱۰ م ، ۱ / ۳۴۴؛ سيفکلى ، ۲۰۱۷ م ، ۱۳۵؛ السعردى ، مقدمة الماردینى ، ۲۰۱۰ م ، ۳) ، من أكبر علماء كردستان، وقد ولد فى قرية گليبيک التابعة لقضاء هيزان - أو فى القضاء نفسها - بمحافظة بدليس شرق تركيا سنة ۱۱۶۴ هـ - ۱۷۵۰ م ، وتوفى بعد عمر طويل مبارک فى مدينة سعرد سنة ۱۲۵۹ هـ - ۱۸۴۳ م ودفن فيها. (الدوسكى، ۲۴؛ سيفکلى - : ۱۳۵ - ۱۳۶).<sup>۲</sup>

بدأ بالتعلّم منذ صغره ونشأ فى أسرة علمية نبغ فيها علماء أجلاء ، تجوّل كثيراً بين مدارس المنطقة الكوردية وبين علمائها إلى أن استقر فى أواخر تحصيله فى الآميدى (العمادية) فى محافظة دهوك بكرديستان العراق ، وأخذ الإجازة العلمية من مفتى العمادية الشيخ محمود البهدينى المقتى<sup>۳</sup> (الدوسكى ، ۲۰۰۷ ، ۳۶ - وما بعدها؛ سيفکلى - ۲۰۱۷ : ۱۳۵؛ السعردى ، مقدمة الماردینى - ، ۲۰۱۰ ، ۷). ومن بعد ذلك استمر على التدريس والإفادة أكثر من خمس وثلاثين سنة وفى مدارس مختلفة ، وتربّى على يديه الكثير من العلماء وتخرجوا فى مدارسهم المئات من طلاب العلم. (زكى ، ۱۹۴۷ ، ۱ / ۲۰۸؛ الدوسكى ، ۲۰۰۷ ، ۳۱ - وما بعدها؛ سيفکلى ، ۲۰۱۷ ، ۱۳۵ - ۱۳۶). اشتهر بالعلم والزهد والتقوى، وله من المؤلفات

۱. وقد ناقش الباحث (الدوسكى) فى رسالته للماجستير نسبة العمري للشيخ ، ولم يرض بها ، إذ لم ترد هذه النسبة إلا فى مصادر حديثة ، ثم لم يثبتها حفيد الملا خليل الملا عبد القهار الزويقيدي فى ترجمته لملا خليل. ولكن هذه النسبة أثبتتها كل من : البابانى فى هدية العارفين ، وكحالة فى معجم المؤلفين ، وشيوآ فى تاريخ مشاهير كرد ، والسريرى وديقا فى معجم الأصوليين ، وسفكيلي فى دراسة وتحقيق رسالة النذر للشيخ السعرتى . وللمراجعة : تنظر الصفحات السابقة المذكورة لهذه المصادر)

۲. وهناك اختلاف فى الرأى حول أمرين فى ولادة الشيخ ، وهما سنة الولادة، ومكانها. بعد أن اتفقت المصادر على سنة الوفاة ومكانها. والصحيح هو ما أثبتناه حول تاريخ الولادة وكما أثبتته الباحثان الدوسكى و السفكيلي وأثبتته الملا عبد القهار الزويقيدي حفيد الشيخ ملا خليل، ولكن المصادر الأخرى حددوا الولادة بسنة ۱۱۶۷ هـ وكذلك فى محل الولادة حصل اختلاف بين قرية گليبيک أو فى هيزان، فيرى الباحث سيفكلى أن الولادة كانت فى القرية ، بينما يستدل الباحث الدوسكى بكلام الملا مصطفى ابن الشيخ خليل كما نقله حفيد الشيخ السعرتى عبد القهار الزويقيدي عنه بأن الولادة كانت فى هيزان نفسها.

۳. والملا محمود المفتى البهدينى ، هو : أبو عبيد الله محمود بن ابراهيم بن محمود البهدينى البهوسى الأصل ( من قرى المزورية العليا وتسمى الآن بيوسى ) ، ينسب إلى بهديان والعمادية باعتبار منطقة إقامته ، وكان مفتى العمادية ورئيس علمائها، وولادته تسبق سنة ( ۱۱۳۹ هـ - ۱۷۲۶ م ) وتوفى فى العمادية سنة ( ۱۲۰۲ هـ - ۱۷۸۸ م ). وكان أستاذاً فى مدرسة (قَبْهان) الشهيرة (من القَبْه أو من اسم قبَاد أحد أبناء الأُمراء فى المنطقة) فى العمادية التى هى الآن مهجورة منذ سنة ( ۱۹۲۰ م ) بسبب الأحداث والتوترات السياسية فى أواخر الدولة العثمانية فى المنطقة، وكان الشيخ الملا محمود من أفاضل علماء وفقهاء الشافعية ، له تفسير لسورة الفاتحة كله مهمل غير منقوط فى مجلد متوسط ، أخذ عنه الكثير من المشاهير ، منهم : الملا خليل السيرتى ، والملا يحيى المزورى ( ت ۱۲۵۵ هـ ) ينظر للتفصيل: حسين أحمد ، ۱۹۹۹ م ، ۱۵۳؛ الدوسكى ، ۲۰۰۷ ، ۴۳ - ۴۴؛ نوافجيك ، و محمد أمين ، ۲۰۱۱ م ، ۲۴۵ - وما بعدها؛ رؤوف ، ۲۰۰۸ م ، ۱۱۶ - وما بعدها؛ البروارى ، ۲۰۱۳ م ، ۱۱۸ - ۱۱۹).

أكثر من أربعين مؤلفاً في علوم مختلفة، من: العقائد والفقه والتصوف وأصول الفقه والنحو والتجويد والمنطق وعلوم الحديث والتفسير والبلاغة والديوان الشعري بالكوردية والعربية وغيرها.<sup>١</sup>

وفيما يخص المكانة العلمية للشيخ، فمكانة العلماء العلمية ترسمها أمور، منها: الآراء والتوجيهات والتصويبات والتدقيقات العلمية التي يبديها هذا العالم أثناء الطروحات العلمية كتابةً أو قولاً، وكذا إخلاصه وانكبابه على الخدمة العلمية في مدارسه وتدريسه، وقبل هذا رحلاته العلمية وشيوخه ومن أخذ منهم من الأعلام، فضلاً عن طلابه ومن جلسوا مجالسه العلمية وسكنوا مدارسه للأخذ عنه، وما قال فيه معاصروه أو من أتوا بعده من أهل الاختصاص والعلم، وكذا مؤلفاته والميراث العلمي الذي تركه من بعده في العلوم المختلفة... وغيرها، كلٌّ من هذه الأمور يمكن من خلالها الوصول إلى المكانة العلمية لعالمٍ ما وتوضيح شيء من عوالم هذه المكانة.

وقد كان للشيخ الجليل الملا خلیل السعرتی قَصَبُ السَّبَقِ في كلِّ من هذه المحاور وناغمة من نواغ عصره فيها، إذ كان موسوعياً في العلوم المتعددة النقلية والعقلية تأليفاً وتدریساً، ورحل في سبيل التحصيل كثيراً، وبالتالي أخذ عن كثير من الأساتذة المشهورين في عصره، ثم ربي الكثير في مدارسه وحلقات علمه، وإلى الآن صدقاته الجارية مستمرة في العطاء، وما خلفه من التراث العلمي الغني بالتدقيقات والترجيحات العلمية خير شاهد، بل كان البعض من كتبه من بعده — وإلى عهد قريب متأخر — قرر للحفاظ والتدريس من قبل الأساتذة وطلاب المدارس الشرعية (محمدي شه بول، ١٣٦٣ هـ.ش، ٥٢٦؛ والدوسكي، ٢٠٠٧، ٥٠ - ٥١). وإليكم نماذج من أقوال العلماء في حقه مما يكشف لنا جانباً آخر من مكانته في عيون العلماء. يقول عنه بديع الزمان سعيد النورسي (ت ١٩٦٠م) — عندما يستشهد بأشعار له من كتاب (نهج الأنام) العقديّة عن مسألة الفتن الواقعة في عصر الصحابة بين الأصحاب (رضي الله عنهم أجمعين) —: «وقد قال أحد أعلام علمائنا المحققين — ويُعدُّ قوله حجةً — شعراً باللغة الكردية...» (النورسي، ٢٠١١م، ٦٨). ونعته المؤرخ الكوردي محمد أمين زكي بأنه كان من العلماء البارزين (زكي، ٢٠٠٨/١). وقال عنه الشيخ بابا مردوخ

١. (وقد عدّ الباحث سيفكلی في مقدمة دراسة وتحقيق رسالة النذر للشيخ السعرتی "٤٢" مؤلفاً للشيخ السعرتی، بينما وصل عددها عند الدوسكي إلى "٣٥" مؤلفاً، ورأى الباحث عبد الرقيب يوسف بنفسه ثلاثين مؤلفاً من مؤلفات الشيخ السعرتی، وعد حفيده الملا عبد القهار "٢٦" مؤلفاً للشيخ، وذكر إسماعيل باشا الباياني البغدادي "٢٤" مؤلفاً من مؤلفاته. والمصادر الأخرى أخذوا واختاروا من هذه المصادر شيئاً من مؤلفاته. (الباياني، ١٩٥١، ١/ ٣٥٧؛ الدوسكي، ٢٠٠٧، ٥٤ - وما بعدها؛ محمدي شه بول، ١٣٦٣ هـ.ش، ٥٢٧؛ سيفكلی، ٢٠١٧، ١٣٦ - وما بعدها؛ قهردهاغي، ١٩٩٩م، ٢ / ١١٦ - وما بعدها).

روحانی - شیوات- عالم فاضل صرف عمره فی التدریس والمطالعة والتألیف (شیوا، ۱۳۶۶ش، ۱ / ۳۶۶).  
وقال عنه الشيخ عبد الكريم المدرس: «فاضل من فقهاء الشافعي» (المدرس، ۱۹۸۳، ۱۹۳؛ الزركلي،  
۲۰۰۲، ۲ / ۳۱۷). وقال عنه كحالة: «عالم مشارك في أنواع من العلوم...» (كحالة، ۱۹۹۳، ۱ / ۶۸۳؛  
بقا، ۱۴۱۴، ۲ / ۹۳). وقال عنه الشيخ الملا طاهر البحرکبي: من أعلم علماء زمانه وأحسنهم، وله مؤلفات  
كثيرة (بحرکبي، ۲۰۱۰، ۱ / ۳۴۴). هذا فضلاً عن تعداده ضمن علماء الأصول وفي طبقاتهم في معجمين  
معاصرين عن الأصوليين (السوسي، ۲۰۰۲، ۲۰۳؛ بقا، ۱۴۱۴، ۲ / ۹۳ - ۹۴). وهذا رشحات من فيض  
ما قاله العلماء في حقه (الدوسكي، ۲۰۰۷، ۵۰ - وما بعدها).

## ۱. ۲. توثيق كتاب «محصول المواهب الأحديّة في الخصائص والشمائل الأحمديّة»

كتاب «محصول المواهب الأحديّة في الخصائص والشمائل الأحمديّة» كتاب موثوق في نسبه إلى الشيخ  
الجليل الملا خليل السعرتي، ومما يبيّن هذه الحقيقة أمور، منها:

۱. الكتاب - مطبوعاً ومخطوطاً - موجود في متناول الأيادي، ونسب فيهما إليه (السعردى ۲۰۲۰، ورقة  
الغلاف؛ النسخة المخطوطة كذلك والموجودة صفحة غلافها في بداية المطبوع أيضاً)، والنسخة المخطوطة  
من الكتاب موجودة في الانترنت كاملاً ([www.upload.wikimedia.org](http://www.upload.wikimedia.org))، وموقع ويكي مصدر:  
([www.ar.wikisource.org/wiki/](http://www.ar.wikisource.org/wiki/))، وقد نسخ حفيده الشيخ الملا عبدالقهار الزوقيدى بن الملا  
محمود بن الملا خليل (ت ۱۳۰۴هـ)، الذي كان كثير الاهتمام بنسخ تراث جده الشيخ الملا خليل، وكتب  
ترجمة الملا خليل في عدة أوراق مخطوطة (الدوسكي، ۲۰۰۷، ۳۴ - ۳۵). واعتمد فيما بعد (محمد  
هادى الماردينى) على هذه النسخة المخطوطة من الكتاب عندما قام بطبع الكتاب بدار ومكتبة سيداء بديار  
بكر - تركيا وفي سنة ۲۰۱۰م، وأخرجه من واقعه إلى الطبع والنشر والتداول الواسع وفي (۲۸۸) صفحة  
(السعردى، ۲۰۱۰، ۷ - ۸، و ۲۸۴).

۲. نُسبَ الكتاب إليه من قبل الكثير من المترجمين للشيخ الملا خليل، وإن أخطأ البعض في شيء من  
اسم الكتاب، إلا أنهم أجمعوا على نسبه إليه (الباباني، ۱۹۵۱، ۱ / ۳۵۷؛ زكى، ۱۹۴۷، ۱ / ۲۰۸،  
والصويركى، ۲۰۰۶، ۲۶۱؛ بحرکبي، ۲۰۱۰، ۱ / ۳۴۵، والدوسكي، ۲۰۰۷، ۵۴؛ ورقة الغلاف من مخطوطة  
«محصول المواهب الأحديّة» حيث نقل اسم الكتاب عن كتاب «عثمانلى مؤلفلى» لمحمد طاهر بروسلى  
أفندينيك).

### ١.٣. منهج الملاً خليل السعرتی في كتابه:

الموضوع الرئيس لكتاب «محصول المواهب الأحمدية في الخصائص و الشمائل الأحمدية» كما هو مبين من اسمه في خصائص الرسول (ص) وشمائله. إلا أن المؤلف «رحمه الله» أدرج فيه مسائل كثيرة أخرى، لها تعلق بوجه أو بآخر بموضوع الكتاب وتخدمه في جانب من الجوانب والمحاوير العلمية، ونحن نقف في هذا المطلب عند منهج الشيخ السعرتی وعمله وخطته في الكتاب، والتي يمكن تلخيصها في الآتي:

١. بدأ الشيخ الكتاب بمقدمة قسّم فيها خصائصه (ص) إلى: الواجبات، والمحرمات، والمباحات. وذكر أمثلة متعدّدة على كلّ واحدٍ من هذه الأحكام الخاصة. وأثناء الكلام عن المحرّمات يذكر شيئاً من المكروهات في حقّه (ص) (السعردی ، ٢٠١٠ ، ٩ - وما بعدها إلى ص ١٧). ومع أن الموضوع الرئيس للكتاب - كما سبق - هو في الخصائص و الشمائل النبوية، ولكنه تطرق في الكتاب كذلك إلى مناقب الخلفاء الأربعة وباقي العشرة المبشرة بالجنة وعمى الرسول (ص) حمزة والعباس «رضى الله عنهم أجمعين» في آخر الكتاب (السعردی ، ٢٠١٠ ، ٢٢٠ - وما بعدها).

٢. قسّم المؤلف - بعد المقدمة - أبواب الكتاب على اثنين وأربعين باباً فيما يخص الخصائص و الشمائل (ويبدأ هذه الأبواب بعد ص ٤٩ من الكتاب ، وإلى آخر الكتاب ص ٢٨٤)، من الباب الأول، وهو: باب ما جاء في خلقه ومحاسنه الظاهرة (ص)، ثم باب في ترجمته (ص) وبعده باب ما جاء في خضابه (ص)، وباب ما جاء في اكنحاله (ص)، وباب ما جاء في لباسه (ص) وباب ما جاء في خاتمه (ص) ... وهكذا إلى أن يصل إلى الباب الأخير من الكتاب، وهو: باب في بيان أن الأنبياء من جنس البشر يعتريهم ما يعتري البشر وأنهم معصومون...، وبين هذه الأبواب أحياناً مباحث متعلّقة يدرجها في ثنايا الباب، كما أدرج تحت باب: ما جاء في إيمانه ومواليه وأهله وخدامه وعماله... مبحث: عدد حراسه، وعدد رسله، وعدد كتابه، وعدد أمرائه، وعدد شعرائه، وهكذا. (السعردی ، ٧٢، ٢٠١٠ - وما بعدها).

٣. أدرج الشيخ السعرتی في الكتاب الكثير من المسائل المتعدّدة في علوم مختلفة، نظراً لكونه موسوعياً في العلوم والمعارف المختلفة ورأى أن هذا يخدم الكتاب وقارئه، منها: مسائل أصولية (السعردی ، ٢٠١٠ ، ١٦ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٧٩ ، ٩١ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ٢٤٣) ، ومسائل في علوم القرآن والتفسير (السعردی ، ٢٠١٠ ، ٣٤ ، ٤٨ - ٤٩ ، ٨٩) ، ومسائل تخصّ علم الحديث (السعردی ، ٢٠١٠ ، ١٧ ، ٣٠ ، ٨٥ ، ١٨٦) ، وأخرى في التصوف (السعردی ، ٢٠١٠ ، ٤٥ ، ٩٠ ، ٢٠٧ - ٢٠٨) ، وعلوم اللغة والشعر



(السعدی ، ۲۰۱۰، ۱۹، و ۲۴، و ۲۷، و ۳۳، و ۷۳)، وعلم الفروق (السعدی ، ۲۰۱۰، ۶۸، و ۸۴، و ۹۴)، والطَّبَّ (السعدی ، ۲۰۱۰، ۱۲۳، و ۱۲۵، و ۱۳۲)، والتَّارِیْخُ وَالسَّیْرُ (السعدی ، ۲۰۱۰، من ص ۲۰ إلى ص ۴۹، و ۱۴۸، و ۱۷۲، و ۱۷۵)، غيرها.

۴. فصلَّ الشیخ فی بحثِ أمورٍ تاریخیةٍ متعلّقةٍ بالسَّیرةِ الشَّرِیفةِ فی الكتاب، منها: ولادته (ص)، والحوادث المصاحبة للولادة من الإرهاصات والحوادث التاريخية، وطفولته (ص) وصابه، وإلى أن أوحى إليه ، ثم هجرته وسنوات ما بعد الهجرة وما وقع فيها من فرض بعض الأحكام العملية والغزوات والحوادث المهمة (السعدی ، ۲۰۱۰، ۲۲، و ۲۵، و ۲۶، و ۲۸، و ۳۴، و ۴۰ - وما بعدها).

۵. وقف طويلاً أمام مسائل من الفقه وأصوله، ويوفّق ويرجّح أحياناً فيها. ولا يمكن إنكار أن الجانب الفقهي هو في مقدّمه الجوانب والحقول العلمية الأخرى بعد الجانب التاريخي والسَّير، بحيث لا نجد صفحةً من الكتاب إلا وفيها مسألة أو مسائل من الفقه، فيستنبط الفقه والأحكام الفقهية من خلال العرض التاريخي للحوادث والوقائع المتعلقة بحياته (ص) أو من الخصائص والشّمائل النبوية، وقد يفصّل في عرض بعض منها، ويبدى التّدقيقات والتّفصيلات حولها، منها: مسألة التّموّه بالذهب ، وأحكام الخاتم ، وصلاة الضحى ، ولبس السّواد بين السنّة والكراهة (السعدی ، ۲۰۱۰، ۶۶ - ۶۷، و ۷۱، و ۷۳ - ۷۴، و ۸۴ - ۸۵، و ۸۸)، ونحن في هذا البحث نخصّص المبحث الثاني كاملاً - إن شاء الله - للمسائل الفقهية ونحاول إبراز فقه هذا العالم الجليل من خلال طروحاته العلمية وتصويباته الدقيقة. وبعبارة أخرى كان الفقه والأحكام الفقهية حاضرة على الدوام في فكر الشيخ السعرتي وأثناء تعامله مع موضوعات الكتاب وعرضه لها ، ثم يأتي - بعد الفقه - الحديث الشريف وعلومه ، ثمّ المسائل الأصولية.

۶. يستدلّ الشیخ فی تقرير المسائل بأدلة من الكتاب والسنّة ، فضلاً عن ذكر آراء العلماء حولها، ومناقشة أقوال كبار الأئمة في علوم مختلفة من حديث وفقه وسيرة وغيرها (السعدی ، ۲۰۱۰، ۷۴، و ۷۵، و ۱۰۶، و ۱۲۳، و ۱۳۷، و ۱۴۴، و ۱۶۴ - ۱۶۵، و ۱۹۱). وكثيراً ما يشير إلى درجات الحديث من صحة أو ضعف أو وضع أو الروايات الأخرى للحديث، وقد يذكر اسم المصدر من الحديث أو من أخرج الحديث من المحدثين (السعدی ، ۲۰۱۰، ۴۱، و ۴۲، و ۵۳، و ۵۵، و ۵۸، وغيرها)، وكذا في الاستدلال بالسنّة يستدلّ بالأنواع المختلفة من السنّة الفعلية والقولية والتقريرية، فعندما يذكر باباً من الأبواب فهو يذكر فعل النبي (ص) وقوله وتقريره، والحكم التي وراء الحكم، ثم يذكر الأحاديث المتعارضة ويوفق، وكذلك يذكر آثار السلف الصالح من الصحابة والتابعين وصالحى الأمة ، ويستنبط الكثير من الفقه عند عرضه

للأحاديث النبوية الشريفة، وأثناء التوفيق بينها والتعليق عليها وجمعه للروايات المختلفة لها، وقد يردُّ تفسيراً أو فهماً و يناقشه مناقشة علمية.

٧. ينقل آراء العديد من كبار الفقهاء وغيرهم على المسائل، وهو على اطلاع بالعديد من الكتب الفقهية وينقل عنها، من أمثال الأئمة: النووي، والهيتمي، والقاضي عياض، و البيضاوي، وابن العربي، وابن قيم الجوزية، والسيوطي، وغيرهم. وينقل عن كتب موثوقة، مثل: المجموع والروضة للنووي، وإحياء علوم الدين للغزالي، والمدخل لابن الحاج المالكي، وفتح الباري للعسقلاني، وغيرها (السعدي، ٢٠١٠، ٣٤، ٦٠، ٧٤، ٨٤، ٨٨، ١٢٣، ١٣٦، ١٤٤، ١٤٥، ١٦٥، ١٨٢ - ١٨٣، ١٧٢، ٢٠٤ - ٢٠٥، ٢٠٧، ٢١٣، ٢١٧، ٢٢٢، وغيرها). وقد يذكر مستند أقواله من الكتب أو الأعلام، وأكثر الاعتماد على من له الباع الطويل في الفقه والحديث، من أمثال من ذكروا، وقد لا يذكر المصدر ويذكر الرأي، وقد يجمع بين اسم الكتاب وصاحبه (السعدي، ٢٠١٠، ٣٤، ٤٨، ٦٠، ٧٥، ٨٤، ١٢٧، ١٣٧، ١٤٤، ١٥٠، ١٨٤، ١٩١، وغيرها).

٨. أحياناً يذكر ملخص المسائل، سواء كانت تاريخية أو فقهية أو حديثة أو غيرها، ويحيل التفاصيل إلى مظانها من الكتب، وله في ذلك أساليب متعددة، منها: وكمال البيان في الفقه، و: تحقيق ذلك وتفصيله في كتب السير، وغيرها (السعدي، ٢٠١٠، ٢٣، ٤٨، ٧١، ٧٩، ٨٥، ٩٠، ١٧٢، وغيرها).

٩. كثيراً ما يبينه القارئ ويشير إلى دقائق علمية ونكات خاصة قد لا يجدها القارئ بسهولة في المصادر والمراجع أو لا ينتبه إليها، بحيث يجعل القارئ منفتح الذهن معه ويساعده على فهم المقاصد والحكم المتوخاة وراء النصوص، وهو دليل تعمقه وفقهه الواسع للمسائل المختلفة وإطلاعه الواسع على المصادر العلمية وشحاذة ذهنه، منها على سبيل المثال: سبب دفنه (ص) في المدينة المنورة (السعدي، ٢٠١٠، ٢٧)، والاختلاف في مولده تاريخاً ومكاناً ويوماً والترجيح فيه (السعدي، ٢٠١٠، ٢٦)، واختيار اللون الأسود لعمامته (ص) (السعدي، ٢٠١٠، ٧٢)، والمساوية الصحية للشرب قائماً (السعدي، ١٢٣، ٢٠١٠)، والإرث من النبي (ص) واجتهاد الصحابة فيه (السعدي، ١٨٢، ٢٠١٠ - ١٨٣)، وألقاب ملوك الأقوام والبلدان كفرعون وخاقان وكسرى وقبصر (السعدي، ٢٠١٠، ٤٨)، وترجيح فاكهة البلد المقام فيه على غيره من البلدان البعيدة من الناحية الصحية (السعدي، ١٢٥، ٢٠١٠)، وغيرها. وفي النهاية نستطيع

آن نقول أن من يقرأ هذا الكتاب لا يختمه إلا وقد نهل من علوم مختلفة، ودقائق قد لا يجدها في مؤلفات وكتب أخرى .

۱۰. لم يغفل الشيخ عن الشعر والأدب في تقريراته العلمية، فهو يستشهد بالأدب والشعر والنثر في عرض المسائل المختلفة (السعدى، ۱۹، ۲۰۱۰، ۲۷، ۳۱، و ۷۳)، نظراً لمكانة الشيخ في الشعر والأدب والنثر، إذ هو بنفسه شاعر متضلع، وقد أشهد بلغتين - الكوردية والعربية - بل فضلاً عن ديوانه الشعري باللغة الكوردية والعربية، ألف نظماً في العقائد الإسلامية كتابه «نهج الأنام لنفع العوام» ولمرتتين، مرة باللغة الكوردية وعلى البحر العروضي (المتقارب) وفي (۲۷۱) بيتاً، والمرة الثانية باللغة العربية وفي (۳۲۶) بيتاً وعلى البحر العروضي (الطويل) (محمدي شه بول، ۱۳۶۳ش، ۵۲۶ - وما بعدها، والدوسكى، ۲۰۰۷، ۶۴ - وما بعدها)، وكذا له منظومة في المولد النبوي. وقد شرح قصيدة الهمزية، ومنظومة الشاطبي في التجويد، ومنظومة في علم الآداب، وغيرها (شيو، ۱۳۶۶ش، ۱ / ۳۶۶؛ زكى، ۱۹۴۷، ۱ / ۲۰۸؛ الدوسكى، ۲۰۰۷، ۵۴ - وما بعدها؛ سيفكلى، ۲۰۱۷، ۱۳۷ - وما بعدها).

۱۱. ذكر قواعد وضوابط علمية لعلوم مختلفة، تأسيساً لها، أو نقلاً وتوظيفاً لها في المسائل المختلفة، ويقررها بأمثلة ووقائع وينبئ القارئ إليها، مما يسهل على القارئ إلحاق الفروع بها وتقريرها في ذهنه وترسيخها في علمه، منها: الأصل أن الحقيقة مقدمة على التأويل ومنه المجاز، وقد يكون التأويل مقدماً عليه (السعدى، ۲۰۱۰، ۳۰، ۳۹، و ۸۲، ۱۰۱، و ۱۱۴، و ۲۶۳)، خوارج المروءة مؤثرة على الحكم (السعدى، ۲۰۱۰، ۷۰، ۷۶، و ۹۵، و ۹۹، و ۱۲۳)، الحديث الضعيف لا يرد في جميع الأحوال (السعدى، ۳۰، ۲۰۱۰)، قاعدة الفاضل والمفضول بين الأنبياء (ع) والخلفاء الأربعة والعشرة المبشرة وأهل البيت (ع) (السعدى، ۲۰۱۰، ۲۶، ۲۹، و ۱۶، و ۱۲۷، و ۲۳۸، و ۲۳۹، و ۲۴۶، و ۲۷۴)، والعادة محكمة (السعدى، ۲۰۱۰، ۶۶، و ۷۰، و ۷۵)، وقاعدة التشبه الجائر والمحرم بين المسلمين وغير المسلمين (السعدى، ۲۰۱۰، ۵۹ - ۶۰، و ۷۵، و ۸۱)، وغيرها.

۲. فقه الشيخ الملا خليل السعرتي من خلال كتابه «محصول المواهب الأحديّة في الخصائص والشمائل الأحمديّة» - دراسة تأصيلية تحليلية مقارنة -

۱. وهذا الكتاب (الملا خليل السعرتي) مخصّص لبيان منهج الشيخ السعرتي في إثبات العقائد الإسلامية من خلال منظومة نهج الأنام العربية، وقد أخذ عنه الباحث: على نبي صالح الدوسكى، شهادة الماجستير سنة (۲۰۰۰م) من جامعة دھوك - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ويتقدير امتياز.

فقه الرجل يتبين من خلال أمور، منها: أعماله وتصرفاته اليومية في العادات والعبادات، وكثرة اشتغاله بالفقه تفكيراً وتدریساً وتأليفاً وإفتاءً، وإطلاعاً على واقع المجتمع وأعرافه، وإدراكه للقواعد الأصولية ومباحثها وتوظيفها في الفروع الفقهية التي تتفرع عنها، فضلاً عن منهجه في عرض المسائل وفهمه لها، واستقراءه للنصوص الواردة حول كل مسألة واستدلالاته بها وتوفيقه بين النصوص والترجيح بينها، وإطلاعاً على الخلافات الواردة حولها، وكيفية توظيفه للعلوم الآلية الأخرى في الوصول إلى المراد والمقصد، وفقه النفس الذي اشترطه العلماء للمجتهد، وعدم تسرعه في الحكم على المسائل، واستعانتها بأهل الخبرة والمشورة معهم للوقوف على أحوال المسائل وتصورها قبل الحكم عليها، كلها من علامات الفقيه الذي يمكن الاطمئنان به وبما يصل إليه من الحكم والفتوى حول مسألة من المسائل.

والمتصفح لمؤلفات الشيخ السعرتي يتبين له بوضوح أن الشيخ له مكانة علمية مرموقة عموماً وفي الفقه على سبيل الخصوص. ويمكننا أن نشعر بهذه المكانة عندما نتصفح كتاب «محصول المواهب الأحمديّة ...»، فما من صفحة من صفحاته إلا ونجد الشيخ يعرض مسألة فقهية - أو أكثر في الغالب - وهي متعلقة بالمباحث والأبواب المتعددة المختلفة، وبهذا برز الجانب الفقهي على أغلب المباحث والأبواب الأخرى في الكتاب، وهو الذي دفعنا للتفكير في كتابة بحث عن فقه الشيخ من خلال هذا الكتاب. والمهم في الأمر أن الشيخ لم يغفل عن موضوع الكتاب الرئيس الذي هو الخصائص والشمائل النبوية الشريفة «على صاحبها الصلاة والسلام»، بل على قاعدة: «الإناء يترشح بما فيه»، فهو يربط المواضيع والمسائل بما يتعلق بها من فقه وحديث أحكام وأقوال وترجيحات وتصويبات، بحيث يزيد القارئ شوقاً وإطلاعاً وعلماً، وبذلك برزت مكانته الفقهية وإدراكاته الواسعة في فهم النصوص واستنباط الأحكام منها، بل يساعد الباحث والطالب للفقه على ترسيخ الملكة الفقهية لديه.

١. ولعل الحديث الشريف الذي أخرجه مسلم في صحيحه : ٥٩٤/٢ برقم ٨٦٩ باب : تخفيف الصلاة والخطبة ، عن عمار بن ياسر " رضی الله عنه " : " إنَّ طُولَ

صَلَاةِ الرَّجُلِ ، وَقَصْرَ خُطْبَتِهِ ، مَثْنَةٌ مِنْ فَهْمِهِ ، فَأَطِيلُوا الصَّلَاةَ ، وَأَقْصِرُوا الخُطْبَةَ ... " يبين شيئاً من المراد . والمثنة : العلامة

٢. (ويقصد به) فقيه النفس) الذي عبر بها كثير من الأصوليين ضمن شروط المجتهد ومنهم التاج السبكي في جمع الجوامع: شديد الفهم بالطبع لمقاصد الكلام.

ويقول الإمام الغزالي: "إذا لم يتكلم الفقيه في مسألة لم يسمعها ككلامه في مسألة سمعها، فليس بفقيه". ينظر: السبكي ، ١٣٢٩ ، ٣٨٢/٢ ، والزركشي ، ٢٠٠٦

إذن نحن في هذا الكتاب أمام جبل أشم وقامة علمية مرموقة، تطرق إلى مئات من المسائل الفقهية، عرضاً وتحقيقاً ومناقشاً ومرجحاً ومستنبطاً، وبهذا لا يمكننا في هذه الفرصة إلا أن نقف على مسائل معدودة، وعلى قاعدة: غيظ من فيض، نستدل بها على فقه هذا العلم الجليل .

ويمكننا أن نجمع أهم الفروع المختلفة الفقهية المعروضة في الكتاب، والذي يبين مكانة الشيخ السعرتي الفقهية، في المطالب الآتية :

## ۲ . ۱ . فقه الشيخ السعرتي من خلال ترجيحاته

وقفت في كتاب «محصول المواهب الأحديّة ...» على ثلاث عشرة مسألة فقهية، قام الشيخ السعرتي

بالترجيح فيها، ومنها ما يخالف في ترجيحه لكبار الفقهاء. وأهم هذه الترجيحات هي:

- ۱ . يرجح وجوب صلاة الوتر، كما عليه رأى الأحناف من الفقهاء (السعردى ، ۲۰۱۰ ، ۸۳).
- ۲ . يرجح الوقف على البسمة وعدم وصلها بالحمد لله في سورة الفاتحة، من باب ترجيح السنة على القواعد العلمية للقراء في مسائل الوقف والوصل، وبهذا خالف رأى النووي من الشافعية وبعض المتأخرين (السعردى ، ۲۰۱۰ ، ۸۹).
- ۳ . يرجح التفريق بين صلاتي الضحى والإشراق (السعردى ، ۲۰۱۰ ، ۸۴).
- ۴ . يرجح في تعريف أمهات المؤمنين وأزواج الرسول(ص) أنها تشمل المدخول بهن وكذا غير المدخول أيضاً من منكوحات النبي (ص). وقد خالف في هذا من فقهاء الشافعية البيضاوى والهيتمي (السعردى ، ۲۰۱۰ ، ۱۷۲).
- ۵ . يرجح جواز إقامة الحد والقصاص في المساجد كما عليه رأى المالكية (السعردى ، ۲۰۱۰ ، ۴۷).
- ۶ . رجح في الجهر أو الإسرار بالقراءة خارج الصلاة بأن ما كان أوفر للخشوع وأبعد من الرياء فهو الأفضل (السعردى ، ۲۰۱۰ ، ۹۰).
- ۷ . يرجح نذب الأكل باليمين لا الوجوب (السعردى ، ۲۰۱۰ ، ۱۱۴).

ونأخذ هنا مسألة واحدة من بين هذه المسائل المختلفة، لنقف من خلالها على فقه هذا العالم الجليل

وكيفية ترجيحه، وهو موضوع: الأكل باليمين بين النذب والوجوب.

فإن استعمال اليمين من اليمين في الأكل والشرب ورد الأمر به في أحاديث صحاح، وبصيغ وعبارات

مختلفة، كما ورد النهي عن استعمال الشمال منهما في الأكل في أحاديث أخرى، ومن هذه الأحاديث :

أ. ما أخرجه الإمام مسلم في صحيحه عن ابن عمر قال: قال رسول الله (ص): «إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه ، وإذا شرب فليشرب بيمينه، فإنّ الشيطان يأكل بشماله، ويشرب بشماله» (مسلم ، بلاسنه ، ٢ / ١٥٩٨ برقم ٢٠٢٠).

ب. وأخرج أيضاً عن سلمة بن الأكوع: «أن رجلاً أكل عند رسول الله (ص) بشماله، فقال (ص): «كل بيمينك» ، قال: لا أستطيع. قال (ص): «لا استطعت» ، - ما منعه إلا الكبر - فما رفعها إلى فيه (مسلم، بلاسنه ، ٣ / ١٥٩٩ برقم ٢٠٢١).

ج. وفي حديث عمر بن أبي سلمة: «أن النبي (ص) قال له : «وكل بيمينك» (البخارى ، ١٤٢٢ ، ٧ / ٦٧).  
د. وورد في الصحيحين أن الرسول (ص) قال لعمر بن أبي سلمة: «يا غلام سمّ الله وكل بيمينك وكل ممّا يليك» (البخارى، ١٤٢٢ ، ٧ / ٦٨ برقم ٥٣٧٦ ؛ مسلم ، بلاسنه ، ٣ / ١٥٩٩ برقم ٢٠٢٢).  
هـ. وما أخرجه مسلم وغيره عن جابر بن عبد الله: أن النبي (ص) قال: «لا تأكلوا بالشمال، فإنّ الشيطان يأكل بالشمال» (مسلم ، بلاسنه ، ٣ / ١٥٩٨ برقم ٢٠١٩).

إذاً في هذه الأحاديث الأمر الصريح باستعمال اليمين في الأكل والشرب، والأمر يدل على الوجوب إن لم يصرفه صارف، ولا صارف. وكذلك هناك التحذير من استعمال الشمال فيهما بل ورد النهي عليه، وهو دليل التحريم إن لم يرد صارف، ولم يرد. ثمّ النهي معلّل بأنّه من عمل الشيطان، وهو كالخمر والميسر والأنصاب والأزلام الوارد وصفها في القرآن الكريم بأنها من عمل الشيطان، ولا خلاف في تحريم هذه الأعمال الشيطانية. وأخيراً: دعاؤه (ص) على من ترك الأكل بيمينه، واستجاب الله له، دليل على أن استعمال الشمال لا يرضى به الله ورسوله (ص). فكل دليل من هذه الأدلة كافية للاستدلال على وجوب استعمال اليمين في الأكل والشرب، وتحريم الأكل والشرب بالشمال.

وهذا ما ذهب إليه ابن عبد البر وابن حزم - كما حكاه عنهما ابن مفلح - وتقى الدين السبكي - كما حكاه عنه ابنه تاج الدين - وابن حجر والإمام ابن العربي المالكي - كما ذكر ذلك الحافظ في الفتح - ، وكلام الإمام العراقي في شرح الترمذي يميل إليه. بينما ذهب أكثر العلماء والأئمة الأربعة إلى أن النهي على سبيل الكراهة لا التحريم، فيكره الأكل والشرب بالشمال ولا يحرم (القرطبي، بلاسنه ، ١١ / ١١٣ - وما بعدها؛ ابن حزم، بلاسنه ، ٦ / ١٠٣؛ النووي، ١٣٩٢ هـ - ١٣ / ١٩١ - ١٩٢؛ القرافي ، ١٩٩٤ م، ١٣ / ٢٥٧؛

ابن مفلح الحنبلي ، ۱۹۹۹م، ۳ / ۱۵۴؛ العيني ، بلاسنه ، ۲۱ / ۲۸؛ الخطيب الشرييني، ۱۹۹۴م، ۴ / ۴۱۲؛ ابن قيم الجوزية، ۱۹۹۴م، ۲ / ۳۶۹ - ۳۷۰؛ المناوي ، ۱۹۹۴م، ۱ / ۳۸۳ - ۳۸۴).

واحتج الجمهور على رأيهم بـ (القاضي عياض ، ۱۴۱۹ هـ - ۱۹۹۸م ، ۶ / ۴۸۶ - ۴۸۷؛ القرطبي ، بلاسنه ، ۱۱ / ۱۱۵؛ النووي، ۱۳۹۲، ۱۳ / ۱۹۱ - ۱۹۲) : أن هذا النهي من باب الأدب والإرشاد، وما كان من هذا الباب فمحمول على التنزيه لا التحريم وله نظائر، ولأن مقصود الشارع التكريم، وقد تقررت قاعدة الشارع في استعمال اليمين في الأمور التي حَقَّها التكريم. واستحاب اليمين في الطيبات ورد عن النبي (ص). حيث كان يعجبه التيمن في تنعله وترجله وفي شأنه كله، كما ثبت في الصحيح (البخاري ، ۱۴۲۲ ، ۱ / ۴۵ برقم ۱۶۸). وفيما يتعلق بالأمر فإن الأصوليين ذكروا من صوارف صيغة الأمر عن الوجوب إلى الندب: أن يكون الأمر وارداً في باب الأدب؛ كقوله تعالى: « وَلَا تَسْأُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ » (البقرة: ۲۳۷)، ومثّل له العلماء أيضاً بقوله (ص): «كل بيمينك، وكل مما يليك». ولا شك أن الأكل باليمين داخل تحت الأدب. ثم تشبيه الفعل بصفات الشيطان لا تدل على التحريم مطلقاً، وإنما مقصود الشارع بهذا التشبيه الذم والتنفير وأقلها الكراهة، وقد ورد هذا أيضاً في أعمال أخرى وحملها عامة العلماء وجمهورهم على الكراهة، كالسفر منفرداً، وترك القبولة، والوقوف بين الظل والشمس، والمناولة باليمين، ونحو ذلك. إذ أخبرنا النبي (ص) بأن المجلس بين الظل والشمس مجلس الشيطان (ص) وقوله (ص): «قيلوا فإن الشيطان لا يقبل» (الطبراني ، بلاسنه ، ۱۳ / ۱ برقم ۲۸؛ الألباني ، بلاسنه ، ۲۰۲ / ۴ برقم ۱۶۴۷ وحسنه بتعدد طرقه).<sup>۲</sup>

وأما دعاء النبي (ص) على من عصاه بالشلل، فلا يدل على تحريم الأكل بالشمال، وكان وراء دعائه (ص) عليه، أمور، منها (القاضي عياض، ۱۹۹۸، ۶ / ۴۸۶ - ۴۸۷؛ النووي، ۱۳۹۲، ۱۳ / ۱۹۱ - ۱۹۲): أن الرجل كان منافقاً، بدليل رده أمر رسول الله (ص) كبراً واستعلاءً على طاعة الرسول (ص)، ولا شك أن الكبر من الكبائر الموجبة لدخول النار. كما جزم بذلك القاضي عياض وأثبتته الراوي في الحديث الذي مرّ بقوله: «ما منعه إلا الكبر». ثم دعا (ص) عليه لمخالفة الحكم الشرعي عموماً والسنن الشرعية العامة، فضلاً

۱. كما أخرجه ابن ماجه في سننه سنن ابن ماجه : ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت ۲۷۳هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، بلاسنه ، ۲ / ۱۲۲۷ برقم ۳۷۲۲، باب : الجلوس بين الظل والشمس، وصححه الألباني وحسنه محمد فؤاد عبد الباقي.

۲. وفي سنن ابن ماجه : «وليعط بيمينه، فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ويعطي بشماله» (وقد أخرجه عن أبي هريرة. ابن ماجه، بلاسنه، ۲ / ۱۰۸۷ برقم ۳۲۶۶، باب: الأكل باليمين، وصححه الألباني).

عن ترك الامتثال الموجّه إليه بخطابه (ص)، وإنكاراً منه لما هو متبعٌ ومعروفٌ ومشهور. قال المناوى : «ودعاؤه على الرّجل إنّما هو لكبره الحامل له على ترك الامتثال» (المناوى، ١٩٩٤، ١ / ٣٨٤ - ٣٨٥). وبعد هذا العرض الطويل لكلام الفقهاء وأدلتهم وخلافهم على المسألة، نرى الشيخ السعرتى يلخّص الموضوع ويرجّح القول بالنّدب فى الأكل باليمين ويصحّحه، ونسب الوجوب إلى ( قيل ) الدّال على الضّعف عنده ، وذكر أقوى أدلة الموجبين، وهو دعاؤه (ص) على من أكل بالشّمال فشلت يده اليمنى. ودليلهم الثانى: إنّ الشّيطان يأكل بشماله. ويكتفى بالدليلين للقائلين بالوجوب (السعدى ، ٢٠١٠ ، ١١٣ - ١١٤). ولكنه ناقش مسألة دعائه (ص) على من لم يُجب طلبه ولم يقبل قوله (ص) ، بقوله: «فما ولى وخاب دعائه فى كلّ من دعا له، ولا فيمن دعا عليه، فقد روى أنه قال لشخصٍ رآه يأكل بشماله : «كُل بيمينك» فقال : أى على وجه الاستخفاف بكلامه: لآ أقدر آكل بها. فقال :«لا استطعت». فما استطاع بعد ذلك أن يرفعها أو يمدّها إلى جسده أصلاً»

( السعدى ، ٢٠١٠ ، ١٩٦). فإنّ إجابة طلبه (ص) وتليّيته واجب على الأُمَّة ولو كانوا فى الصلاة أمام الله تعالى، فكيف بغير الصّلاة، يقول الشيخ السعرتى: «وكان يجب إجابته فى الصّلاة قولاً وفعلاً وإن كثر، ولا تبطل بها ، ولا تبطل الآن صلاة من خاطبه بالسلام...» (السعدى ، ٢٠١٠ ، ١٧). وعن مسألة التيمّن أو البدائة باليسار، وضع قاعدة يمكن حسم مسائل متعددة بها ، وهى: إنّ جميع الأعمال التى هى من باب التكريم يقدّم فيها اليمين، كغسل اليدين والرجلين، والأخذ والعطاء، ولبس الثوب والنعال، ودخول المسجد والبيت، والخروج من الخلاء، وقص الشارب، وحلق الرأس، وغيرها. أمّا ما فيه حسّة فالسنة فيه البدائة باليسار: كالخروج من المسجد، ودخول الخلاء والسوق، والاستنجاء ، ومس الذكّر. وكذا فيما لا شرف فيه ولا حسّة : كالخروج من البيت، وخلع الثياب والسراويل والخفّ والنعل (السعدى ، ٢٠١٠ ، ٦٠ - ٦١ . و ٧٠). إذاً يفهم من هذا أنه حمل الأمر بالأكل والشرب باليمين على أنه من باب ما فيه التكريم ، وليس فى ذلك دليل وجوب .

وبعد كلّ هذا، فإنّ فقه الشّيخ السّعرتى يتبيّن من خلال أسطرٍ قليلةٍ من تعليقه على الموضوع وإبداء رأيه فيه، إذ هو: دقق النظر فى الدّليل وحمله على محمله المناسب، وأتى بأقوى أدلة المعارضين له فى رأيه وترجيحه ، وجمع بين أدلة الموضوع والأدلة الأخرى المتعلقة كمسألة التيمّن والتيسر ووضع قاعدةٍ لهما، ثم أتى بترجيح ما يراه راجحاً من غير تفصيل ممل.



## ۲،۲. فقه الشیخ السعرتی من خلال البیان والتوضیح

لم يكن الشيخ السعرتي ناقلاً للآراء والوجهات المختلفة والنصوص التشريعية من غير بيان وتوضيح، فهو يشغل علومه لبيان المسائل وتوضيحها، للوصول في الحكم إلى رأيٍ سديدٍ صائبٍ. فهناك مسائل فقهية قد أشبع فيها الكلام، ووقف عندها طويلاً كي يصل مع القارئ والباحث إلى أطراف الموضوع ويدركه تماماً قبل الحكم عليه، أو ليساعد القارئ على إدراك تشعبات الموضوع في مكانٍ واحدٍ بعد أن حمل بنفسه مشقة البحث والاستقراء في المصادر والمراجع المتعددة. ومن هذه المسائل:

۱. أحكام الخاتم في السنة النبوية والفقه الإسلامي وعلم الأخلاق والسلوك. وقد تكلم عن فصه - أي ما يركب في وسطه من الحجارة الكريمة - ولبس الخاتمين معاً، وحكم استعارته واستأجاره، وحدد الإسراف فيه، والتختم بغير الفضة وحكمه، والتفريق فيه بين الجنسين، ونقش الخاتم، والتختم باليسار، وغيرها (السعردی، ۲۰۱۰، ۶۶ - ۶۷).

۲. التشبه بغير المسلمين بين المنع والجواز، أو بين التوسع والتضييق فيه. وقد تطرق إلى الموضوع في مسائل متعددة، منها: تغيير الشيب، وإسدال الشعر وإرساله، والخضاب، والتقنع أو تغطية الرأس بطرف العمامة، واعتزال النساء في النوم، وغيرها (السعردی، ۲۰۱۰، ۵۹ - ۶۰، و ۷۵، ۸۱).

۳. مسألة الشعر وإنشاده في المسجد، وتحريمه في حقه (ص)، والجمع بين هذا التحريم وبين استماعه (ص) له وطلبه لإنشاده، بل دعاؤه لمن أنشد الشعر بمحضه (ص)، وكذا قراءته لبعض من الأشعار، وغيرها (السعردی، ۲۰۱۰، ۱۰۷ وما بعدها).

وتقف هنا وقفة مع مسألة الشعر في الشريعة الإسلامية، ونبين بعدها فقه الشیخ السعرتی من خلال بیاناته وتوضیحاته المتعلقة بالشعر والشعراء وأحكام الشعر في حقه - على الخصوص - وحق أمته (ص)، من خلال كتابه: «محصول المواهب الأحديّة...».

فقد ورد الشعر والشعراء في القرآن الكريم في ستة مواضع، وهي في سور وآيات: (الأنبياء: ۵، والشعراء: ۲۲۴، ويس: ۶۹، والصفات: ۳۶، وطور: ۳۰، والحاقة: ۶۹). وحسب الموضوعية، فالآيات على موضوعين: الأول منهما ردّ اتهامات الكفرة على اتصاف القرآن بالشعر، والنبی (ص) بالشاعر، وبيان نفي ذلك بل لا يلبق بالنبی (ص) أن يقول الشعر. والموضوع الثاني: هو البحث في الشعر كفنٍّ ذو حدّين كأي فنٍّ من الفنون، فالسّيء منه مذمومٌ، والحسن منه ممدوحٌ، وقد ذمّ القرآن الفسقة من الشعراء - وهم الأكثر كما يفيد السياق القرآني وأسلوبه - وهم الذين يميلون إلى الباطل ويمدحونه بغيةٍ منح وتبسمٍ من

الظلمة واتباعاً للهوى، واستثنى الصالحين المؤمنين من الشعراء الذين يقولون الحق ولا يميلون إلا إلى أهل الهداية والأفعال الحسنة (العاني، ١٩٩٦م، ٣٣ - وما بعدها، والقضاء، ٢٠٠١م، ٥٧٦ - وما بعدها). ومبحث الشعر والشعراء في السنة وحياة الرسول (ص) طويلة مباحثه، إذ الرسول (ص) كان يتأثر بالشعر ويحبّه ويستمتع إلى شعراء الجاهلية منذ نعومة أظفاره، نظراً للبيئة العربية التي جبلت على الاهتمام بالشعر، بل صار سجية متأصلة في نفوس عموم أهالي الجزيرة العربية، وقد عنى به (ص) واستنشد وأنشد، وكان له (ص) عدداً من الشعراء يمدحهم ويدعو لهم ويوجههم إلى الصواب إذا لاحظ فيهم شيئاً لا يوافق مبادئ الإسلام (العاني، ١٩٩٦، ٤١ - وما بعدها). وقد صح عنه (ص) أحاديث في مدح الشعر وأخرى في ذمّه وأحاديث يجعله ذو حدّين (النووي، ١٣٩٢هـ، ١٥ / ١١ - وما بعدها، والعسقلاني، ١٣٧٩هـ، ١٠ / ٥٣٨ - وما بعدها، والقضاء، ٢٠٠١، ٥٧٩ - وما بعدها)، منها:

أ. ما أخرجه البخاري عن أبي بن كعب أن رسول الله (ص) قال: «إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ حِكْمَةً» (٣٤/٨ برقم ٦١٤٥، كتاب الأدب، باب: باب ما يجوز من الشعر والرجز والحدا وما يكره منه).

ب. وعن عمرو بن الشريد، عن أبيه قال: «رَدَفْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ص) يَوْمًا، فَقَالَ: «هَلْ مَعَكَ مِنْ شِعْرِ أُمِيَّةِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ شَيْءٌ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «هَيْه» فأنشدته بيتاً، فقال: «هَيْه» ثم أنشدته بيتاً، فقال: «هَيْه»، حتى أنشدته مائة بيت» (مسلم، بلاسنه، ١٧٦٧/٤ برقم ٢٢٥٥).

ج. وعن ابن عمر، عن النبي (ص) قال: «لأن يمتلي جوف أحدكم قبحاً خيراً له من أن يمتلي شعراً» (البخاري، ١٤٢٢، ٣٦/٨ برقم ٦١٥٤).

د. وأخرج الإمام أحمد أن عائشة سألت: هل كان رسول الله (ص) يتسامع عنده الشعر؟ قالت: «كان أبغض الحديث إليه» (أحمد بن حنبل، بلاسنه، ١٣٤/٦ برقم ٢٥٠٦٤).

هـ. وعن عائشة، قالت: قال رسول الله (ص): «إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ فَرِيَةً اثْنَانِ: شَاعِرٌ يَهْجُو الْقَبِيلَةَ بِأَسْرِهَا، وَرَجُلٌ أَنْتَفَى مِنْ أَبِيهِ» (ابن حبان، ١٩٩٣م، ١٣ / ١٠٢ برقم ٥٧٨٥، وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط؛ البخاري، ١٩٨٩م، ٣٠٢ برقم ٨٧٤ وصححه الألباني).

و. وعن عبد الله بن قال: قال رسول الله (ص): «الشعر بمنزلة الكلام، حسنه كحسن الكلام، وقبيحه كقبيح الكلام» (البخاري، ١٩٨٩م، ٢٩٩ برقم ٨٦٥؛ الطبراني، بلاسنه، ٧ / ٣٥٠ برقم ٧٦٩٦).

والشيخ السعرتي وقف عند هذا المبحث ووقفه علمية دقيقة ومركزة، إذ خصص له باب السادس والعشرين من كتابه له، وسماه ب: (باب ما جاء في صفة كلامه عن الشعر(ص)) (السعردى، ۲۰۱۰م، ۱۰۷)، وتكلم كذلك عن شعراءه(ص) ضمن باب الثامن والعشرين: (باب ما جاء في إمامته ومواليه وأهله ..) (السعردى، ۲۰۱۰م، ۱۷۲- وما بعدها).

فأورد في الباب الأحاديث القولية والتقريرية عن الشعر من جانب الإذن به والتشويق عليه ومدحه (ص) لشعراء من أمثال لبيد بن ربيعة الأنصاري مع أن صحبته مختلف فيها، بل أنشد (ص) أبياتاً من الشعر أو تمثل بها، وذكر أن له (ص) شعراء يذبون عنه وعن الإسلام، ومن الجنسين، ونقل أن عدد الرجال منهم مئة وتسعة وستون شاعراً، ومن الشاعرات اثنتا عشر شاعرة. وكذلك من جانب ذمه أورد الآثار الواردة عن الصحابة في ذمه، ومنها أثر عائشة الذي مر علينا، وفيه أنه (ص) كان يكرهه، بل كان الشعر أبغض الحديث إليه (السعردى، ۲۰۱۰م، ۱۰۷- وما بعدها، و ۱۷۶).

وقفه الشيخ السعرتي يتبين من خلال بيانه العلمي للموضوع، إذ ذكر آثاراً وأحاديث في طرفي المسألة، مدحاً وذماً، ولا يكتفى بالسرود والذكر بل يعرض فقه الحديث أو الأثر بعد كل منها، وبعد ذلك يوجه الخلاف ويبينه بسليقة علمية دقيقة، إذ يقول عن قوله (ص): «إن من الشعر حكمة» أن المراد: «ما حذر عن الدنيا ورغب في الآخرة وحث على مكارم الأخلاق، وما اشتمل على المواعظ والأمثال التي يتعظ بها الناس وغير ذلك مما مر، فإنه الذي كان يحبه ويدعو لصاحبه، بخلاف ما فيه هجو وأذية مسلم أو فحش أو تشبيب بأجنبية معينة أو غير معينة بأنواع البذاءة والمستهجن، فإنه ضلال وإغواء، وهو المذموم في الآية» (السعردى، ۲۰۱۰م، ۱۱۱). ثم يقول بعد ذلك معقّباً على الآثار الواردة في ذم الشعر - بغض النظر عن ثبوت بعضها - : «بأن كل أثر فيه ذم للشعر» يحمل على الإفراط فيه والإكثار منه» (السعردى، ۲۰۱۰م، ۱۱۱)، وفي ذلك يوافق فقه الشيخ السعرتي مع فقه الإمام البخاري ودقة قوله وفقهه الذي يلاحظ من خلال تسمية أبواب صحيحه (الحلبى، ۱۴۰۶هـ - ۱۹۸۵م، ۶۹ - ۷۰)، حيث سمى باباً من كتاب الأدب، ب: (باب: ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر حتى يصدّه عن ذكر الله والعلم والقرآن) (البخاري، ۱۴۲۲، ۸ / ۳۶).

وخلاصة قول الشيخ السعرتي في الشعر، هو ما عبر عنه بقوله: «فَنِعَمَ ما قِيلَ: الشعر في كلام العرب وغيرهم مستحب ومباح ومحظور» (السعردى، ۲۰۱۰م، ۱۱۱).

وفيما يخصُّ النصَّ القرآنيَّ والجانبَ القرآنيَّ للموضوع، فإنَّ الآيةَ التي تتعلّق بالحكم في مبحث الشّعْر والشعراء فيما يخصُّ النبيَّ (ص) وشمائله، هي الآيةُ التي تمنع النبيَّ (ص) أن يقول الشّعْر وتحرمه عليه، يقول تعالى: «وَمَا عَلَّمَنَا الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ» (يس: ٦٩)، ولكنَّ المشكلة هنا تظهر عندما نقل عنه (ص) في الصّاح بما لا يلائم هذا في الظاهر، فقد سبق أن بيّنا أنه (ص) قد نطق بالشّعْر، واستنشد، وأحبَّ الشّعْر، و... غيرها في هذا السّياق. فيوجهه الشيخ السعرتي هذا الأمر بأكثر من توجيهه، وهو (السعردى، ٢٠١٠م، ١٠، و ١١١):

أ. إنَّ المنقول عنه (ص) هو من باب الرّجَز وليس من الشّعْر<sup>١</sup>، وهو غير الشعر عند الأخفش وكذا مشطوره ومنهوكه عند الخليل لا يعتبر شعراً (الزمخشري، بلاسنه، ٢ / ٥٧، وابن الأثير الجزري، ١٩٧٩م، ٢ / ١٩٩)<sup>٢</sup>، ويؤيد هذا الرأى، أن الرّجَز لو كان شعراً لما قاله (ص)، لتحريم ذلك في حقّه بالآية ونفى تهمة صفة الشاعرية عنه (ص) في أكثر من آية.

ب. أو أن معنى الآية: ما هو بشاعر. فلا يقال لمن تمثّل ببيت - مثلاً - أنه شاعر، بمجرد التمثل، أو حتى من يحفظ الكثير من الأشعار لا يكون بذلك شاعراً.

ج. أو أن تسمية الشاعر والكلام شعراً لا تكون إلاّ أن يؤتى به بقصد وزنه وتقفيته. وهو (ص) لم يقصد ذلك، بدليل أنه (ص) ربما غير أحياناً أبياتاً من الشّعْر وأخرجه من النّظم. وقد ورد الموزون الذي لم يقصد به الشّعْر حتى في القرآن.

د. إن تمثيله (ص) بأبيات من الشّعْر عن غيره لا يسمّى به شاعراً من جانب، ولا يسمّى عمله (ص) أيضاً رواية من جانب آخر، إذا ما وسّعنا دائرة مدلول الآية ب: أن تأليف الشّعْر وكذا روايته محرم عليه (ص). فالتمثيل المجرد ليس برواية، ولتثبيت هذه الحقيقة يستدل الشيخ السعرتي هنا بما ورد أنه (ص) لبيان حسن عشرته لعائشة وتطبيهاً لخاطرها، قال: «كنت لك كأبي زرعٍ لأم زرعٍ» (مسلم، بلاسنه، ٤ / ١٨٩٦ برقم

<sup>١</sup>والرّجَز، هو: كلام موزون على غير وزن الشعر، وهو كهية السّجع، ويُسَمَّى قائله: راجزاً. ينظر: النسفي، ١٣١١ هـ، ١٦٦.

<sup>٢</sup>ويقول ابن الأثير الجزري: (قال الحرّبي: ولم يبلغني أنه جرى على لسان النبيّ (ص) من ضروب الرّجَز إلاّ ضربان: المنهوك، والمَشْطُور. ولم يُعدهما الخليل شعراً، فالمنهوك كقولهِ في رواية البراء: أنه رأى النبيّ (ص) على بغلة بيضاء يقول: أنا النبيّ لا كذب... أنا ابن عبد المطلب. والمَشْطُور كقولهِ في رواية جندب: أن النبيّ (ص) دميت إصبغه فقال: هل أنت إلاّ إصبغ دميت... وفي سبيل الله ما لقيت). ابن الأثير، ١٩٧٩م، ٢ / ١٩٩).

۲۴۴۸).<sup>۱</sup> وهی قصه مرویه یتبین من خلالها حسن عشره رجل اسمه أبو الزرع لزوجته أم الزرع، والرسول (ص) هنا أید الموقف من غیر أن يفهم من هذا التحسين أو التأييد منه (ص) صدق القصة، أو اعتبار النبي (ص) راویاً للقصة ومنتباً لصحتها. فكذا إذا قال بشعر غيره فليس براو له ولا يعد فعله رواية للشعر. هذا هو فقه هذا العالم الجليل، فرأينا كيف يمتزج بين فقه الشريعة واجتهادات العلماء، وكيف يوفق ويصحح ويرجح، وأخيراً يبين ويوضح بالأدلة الفهم السليم، إذ نرى أن بياناته لها من الدقة والتركيز ما أن نقول في حقها أنها جمعت في طبائها الكثير من المدارك والعلوم وخلفها الكثير من الأفهام والتدقيقات حول النصوص التشريعية، وكل من يريد التعلم ويتمرن على الفقه من النصوص هو بحاجة إلى مثل هذه الطريقة، كي يعرف قدر النصوص أولاً، ثم بهذه العقلية الجبارة يتعامل معها، ويصل إلى الفهم المستقيم الصحيح من خلالها.

### ۲.۳. فقه الشيخ السعرتي من خلال التوفيق بين الأحاديث المتعارضة

مسألة التعارض والترجيح بين الأدلة الشرعية من المسائل التي أخذت حيزاً واسعاً في الدراسة أصولاً وفقهاً وحديثاً، وتتجلى أهميته باعتباره مجالاً واسعاً لاختلاف الأحكام والأفهام، وفي هذا العصر صار مدخلاً للمشككين في السنة النبوية والمهاجمين على الشريعة الإسلامية، فالتعرض له لا بد أن يكون له سعة علمية واسعة وخلفية عميقة تمكنه على التوفيق والجمع أو الترجيح بين النصوص. وهذا العلم يسمى عند المحدثين بـ (علم مختلف الحديث)، يقول ابن الصلاح عنه: «معرفة مختلف الحديث وإنما يكمل للقيام به الأئمة الجامعون بين صناعتَي الحديث والفقه، الغواصون على المعاني الدقيقة» (ابن الصلاح الشهرزوري، ۱۹۸۶م، ۲۸۴). وتابعه النووي في ذلك وهو يقول: «معرفة مختلف الحديث وحكمه: هذا من أهم الأنواع، ويضطر إلى معرفته جميع العلماء من الطوائف، وهو أن يأتي حديثان متضادان في المعنى ظاهراً فيوفق بينهما أو يرجح أحدهما، وإنما يكمل له الأئمة الجامعون بين الحديث، والفقه، والأصوليون الغواصون على المعاني، وصنف فيه الإمام الشافعي...» (النووي، ۱۹۸۵م، ۹۰).

والحقيقة البازغة التي لا غبار عليها ولا مراء فيها أن أدلة التشريع لا يوجد بينها تعارض حقيقي في الواقع، أو تعارض مقصود من الشارع، أو ما يسمى بالتناقض الذي لا يمكن الجمع بين المتعارضين، فلا تعارض أو تناقض بين حديثين أو وحيين أبداً، يقول الإمام الشافعي: (ولم نجد عنه شيئاً مختلفاً فكشفناه

<sup>۱</sup> ومن الإلتفاتات العلمية والأدلة التي تثبت مكانة الشيخ السعرتي في الأمانة العلمية وصدقه وتقواه في الطروحات، هو: أنه هنا عندما يورد هذا الحديث، يقول عنه: (لم نطلع على تفصيل صحيحه، فتركناه رأساً). (السعردى، ۲۰۱۰، ۱۱۱).

إلا وجدنا له وجهاً يحتمل به ألا يكون مختلفاً ، وأن يكون داخلاً في الوجوه التي وصفت لك ... ولم نجد عنه حديثين مختلفين إلا ولهما مخرج ، أو على أحدهما دلالة بأحد ما وصفت ، إما بموافقة كتاب أو غيره من سنته أو بعض الدلائل ( الشافعي، ٢٠٠١م ، ٩٤). بل تعمق ابن خزيمة أكثر في الموضوع وتحدي بقوله: (لا أعرف أنه روي عن النبي (ص) حديثان بإسنادين صحيحين متضادان ، فمن كان عنده فليأت به حتى أولف بينهما) (الخطيب البغدادي ، بلاسنة، ٤٣٢ - ٤٣٣؛ السيوطي، ٢٠٠٦م ، ٢ / ٦٥٢).

لذا فإن ما يوجد بين الأدلة والنصوص من تعارض ظاهري أو صوري في ذهن المجتهد، هو نتيجة التشابه بين الأدلة، أو لأسباب أخرى لا تستعصى على التوفيق بينها بما يدفع هذا التعارض من الأساس. والكمل من العلماء يبحثون عن هذه الأدلة ويناقشونها بعلم وروية.

ومما يبين لنا مكانة الشيخ السعرتي الفقهية، أنه يوفق بين كثير من نصوص السنة المتعارضة، وهذا العمل - كما سبق - عمل المتعمقين في الفقه والحديث، والمدركين للمعاني الدقيقة في النصوص التشريعية. ولا بد أن ننبه على أن هم الفقيه في مسألة التعارض ودفعه أكبر من هم المحدث وغيره، لأن الفقيه يصدد جمع ما ورد عن الموضوع أولاً ، ثم الوقوف والتفكير فيها ثانياً ، وأخيراً الوصول إلى فقه سليم خالٍ من التعارض بين الأدلة جمعاً أو ترجيحاً ، إذ هو قد يتصدى لترجيح دليل على آخر من المتعارضين في مرحلة من المراحل إذا لم يتمكن من الجمع ، فتقل الموضوع عليه أكثر. أو بمعنى آخر: الأصولي عليه التقعيد ثم التأصيل، والفقيه الذي يأتي بعده يراجع التقعيد ثم يفتش في التأصيل ثم ينزل الموضوع على الواقع ويأتي بفقه سليم بين النصوص (الزغير ، بلاسنة ، ١٤٧ - ١٤٨).

وفي كتاب «محصول المواهب الأحمدية ...» للشيخ السعرتي وقفنا على أكثر من عشرين موضعاً منه، والشيخ السعرتي في هذه المواضع يوفق بين المتعارض من الأحاديث أو يرجح بسليقة علمية عميقة مترشحة من درايته بعلوم مختلفة من حديث وأصول وفقه ولفه. ومن أهم هذه المواضيع والمسائل :

١. شربه (ص) قائماً ، وحديث المنع منه (السعردى، ٢٠١٠م ، ١٢٣) .
٢. صومه (ص) لشهر شعبان بين القلة والكثرة بين الأحاديث المتعارضة (السعردى، ٢٠١٠م ، ٨٦) .
٣. المشى سريعاً ، والرفق فيه في السنة الفعلية له (ص) (السعردى، ٢٠١٠م ، ٥٤) .
٤. أحاديث عن خضب النبي (ص) وأحاديث تنفي الخضب منه (ص) (السعردى، ٢٠١٠م ، ٥٩) .

۵. أحاديث الأمر بالتداوى، وأحاديث أن من اكتوى أو استرقى فقد برىء من التوكل، وإنكاره (ص) للتداوى (السعدى، ۲۰۱۰م، ۱۲۹، و ۲۱۲).

۶. لبس المخطط من اللباس، والمنع منه (السعدى، ۲۰۱۰م، ۶۱).

۷. الجلوس مستلقياً بين المنع والجواز فى السنّة (السعدى، ۲۰۱۰م، ۷۶).

۸. قراءة القرآن بالألحان بين الجائز والمنع (السعدى، ۲۰۱۰م، ۹۰).

۹. المزاح منه (ص) والمنع منه فى السنّة (السعدى، ۲۰۱۰م، ۹۹).

۱۰. سنن الفطرة بين خمس أو عشر فى السنّة (السعدى، ۲۰۱۰م، ۵۷).

ونأخذ هنا المسألة الأولى فقط، ونبين من خلالها عمل الشيخ السعدى فى الموضوع وكيفية الجمع والتوفيق منه مما يدل على فقهه.

مسألة الشرب قائماً أو جالساً، موضوع له صلة بالسنّة الفعلية والقولية والتقريبية، وكذا بأصول الفقه وباب تقييد المطلق، ومذهب الصحابى واعتباره من الأدلة، وبموضوع التعارض والترجيح، لورود الخلاف فى الأحاديث بين الفعل وبين المنع منه (ص)، ونتطرق إلى الموضوع فى الآتى ملخصاً، ثم نذكر الجمع والتوفيق الذى قال به الشيخ السعدى:

أولاً. من الأحاديث الواردة فى النهى عن الشرب والأكل واقفاً:

أ. عن قتادة عن أنس عن النبى (ص): « أنه نهى أن يشرب الرجل قائماً». (قال قتادة: فقلنا: فالأكل؟، فقال: ذاك أشرب أو أخصب) (مسلم، بلاسنه، ۳ / ۱۶۰۰، برقم: ۲۰۲۴).

ب. وعن أبى سعيد الخدرى: (أن النبى (ص) زجر عن الشرب قائماً) (مسلم، بلاسنه، ۳ / ۱۶۰۱، برقم: ۲۰۲۵).

ج. وعن أبى هريرة قال: قال رسول الله (ص): « لا يشربن أحد منكم قائماً، فمن نسى فليستقىء» (مسلم، بلاسنه، ۳ / ۱۶۰۱، برقم: ۲۰۲۶).

د. وعن أبى هريرة عن النبى (ص) قال لرجل رآه يشرب قائماً: « قئ » قال : لم ؟ قال : «أتحب أن تشرب مع الهر؟» قال: لا، قال: «فقد شرب معك شر منه، الشيطان» (الدارمى، ۱۴۰۷ هـ، ۲ / ۱۶۲، برقم: ۲۱۲۸).

ثانياً. ومن الأحاديث الواردة فى الشرب والأكل قائماً :

أ. ما أخرجه البخارى عن النَّزَالِ قال: (أتى على(ع) على باب الرَّحْبَةِ بماءٍ فشرَب قائماً، فقال: إن ناساً يكره أحدهم أن يشرب وهو قائم، وإني رأيت النبي (ص) فعل كما رأيتُموني فعلت) (البخارى، ١٤٢٢هـ / ٧ / ١١٠ برقم ٥٦١٥).

ب. وعن أم سليم: (أن النبي (ص) شرب من فم قربة قائماً) (الدارمي، ١٤٠٧ هـ، ٢ / ١٦٢، برقم: ٢١٢٤).  
ج. وعن ابن عباس قال: (شرب النبي (ص) قائماً من زمزم) (البخارى، ١٤٢٢هـ، ٧ / ١١٠ برقم ٥٦١٧ ؛ مسلم، بلاسنه، ٣ / ١٦٠١، برقم: ٢٠٢٧).

د. وعن ابن عمر قال: (كنا نأكل على عهد رسول الله (ص) ونحن نمشي، ونشرب ونحن قيام) (الترمذي، ١٩٧٥ م، ٤ / ٣٠٠، برقم: ١٨٨٠، وصححه الألباني). وفي رواية أخرى: (كنا نشرب ونحن قيام ونأكل ونحن نسعى على عهد رسول الله (ص) (أخرجه الدارمي، ١٤٠٧ هـ، ٢ / ١٦٢، برقم: ٢١٢٥).  
ثالثاً. ومن الأحاديث التي تجمع بين الأمرين :

أ. عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: (رأيت رسول الله (ص) يشرب قائماً وقاعداً) (الترمذي، ١٩٧٥ م، ٤ / ٣٠١، برقم: ١٨٨٣، وحسنه الألباني).

ب. وعن عائشة قالت: (رأيت رسول الله (ص) يشرب قائماً وقاعداً، ويصلي حافياً ومنتعلاً، وينصرف عن يمينه وعن شماله) (النسائي، ١٩٨٦ م، ٣ / ٨١، برقم ١٣٦١، وصححه الألباني).

يقول الشيخ السعرتي في الجمع بين هذه الأحاديث: (وكان الأكثر المعروف المستقر من أحواله "عليه الصلاة والسلام" أن يشرب قاعداً، وربما شرب قائماً لبيان الجواز، حتى فيما أتاه ابن عباس بدلو من ماء زمزم فشرب وهو قائم، خلافاً لمن أخذ منه أنه يسن الشرب من زمزم قائماً اتباعاً له "عليه الصلاة والسلام". كيف وقد صحَّ أنه نهى عن الشرب قائماً، حيث قال: «لا يشربن أحدكم قائماً، فمن نسي فليستقيء»، فإنه عام يشمل ماء زمزم. ولو سلمنا أنه مطلق لكان محمولاً على المقيد، فلم يعد المقيد غير الجواز، أيضاً فهو كبوله "عليه الصلاة والسلام" قائماً في بعض الأحيان، وفعله "عليه الصلاة والسلام" نحو المكروه والمنهى عنه لبيان الجواز كان واجباً عليه - كما مر -، فهو من فعل واجب لا مكروه، بخلافه مناً، وإنما أمر بالقيء منه لأنه مضر محرک خلطاً يكون دوائه القيء ... ولا دليل في نحو ما روى البخارى عن على(ع) أنه شرب قائماً، ثم قال: (أن أناساً يكرهون الشرب قائماً، وأن النبي صنع مثل ما صنعت). ولا في قول ابن



عمر. لأن مذهب الصحابي ليس بحجة، مع أنه لا يقاوم ما صحَّ نهيهِ (ص) عنه، سيما مع ملاحظة خوف الضرر) (السعدى، ۲۰۱۰م، ۱۲۳ - ۱۲۴).

فالشيخ مع تلخيصه الكثير للموضوع، نرى أن منهجه في عرض الموضوع والجمع بين الأحاديث المتعارضة في هذا الموضوع يتمثل في الآتي:

۱. ذكر ثبوت الأمرين في السنة، أى: الشرب قائماً، والنهي عن ذلك.
۲. أنه أصل الموضوع وربطه بالمباحث الأصولية، فالموضوع له تعلق بالمقيّد والمطلق، وبمذهب الصحابي وحجّيته.
۳. الأصل وما واطب عليه واستمر عليه من أحواله (ص) والمنقول عنه والمعروف من فعله (ص) على الأكثر: الشرب قاعداً لا قائماً.
۴. مذهب الصحابي لا يعتد به، خصوصاً ما إذا خالف هذا المذهب قوله ونهيهِ (ص)، وإذا كان فيه ضرر ظاهر كما في شأن الشرب قائماً.

۵. هناك في الجمع والتوفيق بين النصوص الشرعية عموماً ونصوص السنة على سبيل الخصوص، مراحل لا يجوز اجتيازها إلا وفق التسلسل المرسوم من العلماء، يقول ابن الصلاح في هذا الشأن: (إِعْلَمُ أَنَّ مَا يُذَكَّرُ فِي هَذَا الْبَابِ يَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يُمْكِنَ الْجَمْعُ بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ، وَلَا يَتَعَدَّرُ إِبْدَاءُ وَجْهِ يَنْفَى تَنَافِيَهُمَا، فَيَتَعَيَّنُ حِينَئِذٍ الْمَصِيرُ إِلَى ذَلِكَ وَالْقَوْلُ بِهِمَا مَعًا... الْقِسْمُ الثَّانِي: أَنْ يَتَضَادَّ بَحِثٌ لَا يُمْكِنُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا، وَذَلِكَ عَلَى ضَرَبَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَظْهَرَ كَوْنُ أَحَدِهِمَا نَاسِخًا وَالْآخَرَ مَنْسُوخًا، فَيَعْمَلُ بِالنَّاسِخِ وَيَتْرَكُ الْمَنْسُوخَ. وَالثَّانِي: أَنْ لَا تَقُومَ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ النَّاسِخَ أَيُّهُمَا وَالْمَنْسُوخَ أَيُّهُمَا، فَيَفْرَعُ حِينَئِذٍ إِلَى التَّرْجِيحِ، وَيَعْمَلُ بِالْأَرْجَحِ مِنْهُمَا وَالْأَثْبَتِ، كَالتَّرْجِيحِ بِكَثْرَةِ الرُّوَاةِ، أَوْ بِصِفَاتِهِمْ فِي خَمْسِينَ وَجْهًا مِنْ وَجُوهِ التَّرْجِيحَاتِ وَأَكْثَرِ، وَلِتَفْصِيلِهَا مَوْضِعٌ غَيْرُ ذَا، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ.) (ابن الصلاح، ۱۹۸۶م، ۲۸۴ - وما بعدها).

فترى الشيخ السعرتي لكثرة فهمه وفقهه قد سلك هذا المسلك العلمى وسار على الضوابط العلمية، فجمع قبل أن يركن إلى القول بنفى أحد الدليلين أو بالنسخ أو بالتأويل البعيد لنصوص ثابتة. فقله باع البعض من العلماء فى العلوم ما أدى بهم إلى أن يقولوا بما يجانب الصواب فى أحاديث الشرب قائماً وقاعداً، حتى وصفهم الإمام النووى بقوله: (أَنَّ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ أَشْكَلَ مَعْنَاهَا عَلَى بَعْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى قَالَ فِيهَا أَقْوَالًا بَاطِلَةً، وَزَادَ، حَتَّى تَجَاسَرَ وَرَامَ أَنْ يُضَعِّفَ بَعْضَهَا، وَادْعَى فِيهَا دَعَاوَى بَاطِلَةً) (النووى، ۱۳۹۲هـ / ۱۳ / ۱۹۵)

٦. يذكر مستنده في الأحاديث، أو يذكر حكم الأحاديث الواردة في المسألة .
٧. قد يختلف الحكم الشرعي التكليفي بين شخص وآخر كما هو واضح عند العلماء، وكذلك أن الفعل منه (ص) لا يدلّ على الاستحباب والوجوب في جميع الأحوال، بل قد يكون لبيان الجواز. وهذا البيان منه (ص) واجب في حقّه، لأنّ البيان والتبليغ للأمة من واجباته (ص)، ولكن الحكم في شأننا لا يخرج عن الجواز فقط، وهذا ما قرره كبار العلماء والمحدثين من أمثال الإمام النووي (النووي، ١٣٩٢ هـ، ١٣ / ١٩٥- وما بعدها) .

فبعد هذه القراءة العلمية من الشيخ السعرتي والنابعة من فهم عميق وتدقيق وتحقيق أصيل وإحاطة ودراية بالموضوع، نراه ينتهي إلى الحكم على الموضوع حكماً مستقيماً موافقاً لروح النص. فنشتم من هذه التدقيقات درايته بالحديث والسنة، ثمّ بعلم الفقه وأصوله، وكذلك بعلم التعارض والترجيح بين النصوص الشرعية. وكلّ ذلك دليل فقهه، ويبيّن توسعه الفقهي ومدى ترسخ الملكة الفقهية لديه.

ومن جانب آخر فإن علم أصول الفقه وأثره على الفقه والفروع الفقهية من الأمور المسلمة، إذ يكفي أنه الأصل للفقه كما هو واضح من اسمه، وعندما يتعمق العالم في أصول الفقه ويدرك دقائقه ففقهه وترجيحاته وتوضيحاته وبياناته وتوقيقاته بين النصوص أدق وأصوب. والشيخ السعرتي كان متضلّعاً في هذا العلم مع علومه الأخرى، إذ ألف فيه<sup>١</sup> ونحن نستغل هذه الفرصة كي نبرز فقه الشيخ من خلال تطرقه إلى علم أصول الفقه ومباحث منه في كتابه: «المواهب الأحمدية...» ولو على سبيل التلخيص .

إذ بعد استقرائنا لكتاب «محصول المواهب الأحمدية» فقد وقفنا على أكثر من عشرين مبحثاً من المباحث الأصولية المختلفة فيها، إذ الشيخ يرجع إليها في تقريراته العلمية ويصوّب بها ترجيحاته وتوقيقاته، ويبيّن بها الغموض الذي يحيط بمسائل من الفقه في الكتاب. ومن أهم هذه المباحث والمسائل الأصولية:

١. مبحث العرف وخوارم المروءة وأثرهما في تغيير الحكم (السعردى، ٢٠١٠م، ٦٦، ٧٠، و٧٥ - ٧٦، ٩٥، و ٩٩).

<sup>١</sup> والمقصود من هذا التأليف، هو كتابه (أصول الفقه) الذي حققه الطالب محمد علي جميل سليمان الدوسكي وقدمه بعد الدراسة والتحقيق لنيل الماجستير في كلية الإمام الأعظم الجامعة - فرع نينوى سنة ٢٠١٥ م، وما يجدر بالذكر هنا هو أنه قد تم طبع كتاب في أصول الفقه نسب خطأ إلى الشيخ السعرتي، وهو في الحقيقة كتاب منهاج الوصول للبيضاوي، واسم الكتاب كما في غلافه: منهاج الوصول إلى علم الأصول. وقد طبع بجهد (محمد هادي الشمرخي المارديني) في دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ودار سيدها بديار بكر، سنة ٢٠١١ م، في ١٢٦ صفحة.

۲. مدلول المصطلحات وتغييره - الواجب أنموذجاً - (السعدى، ۲۰۱۰م، ۱۰۴).
  ۳. الحقيقة والمجاز فى نصوص من السنة والترجيح فيهما (السعدى، ۲۰۱۰م، ۱۰۱، و ۱۱۴).
  ۴. سكوته (ص) وحجيته (السعدى، ۲۰۱۰م، ۱۷).
  ۵. أثر المحيط فى ترك المباح وتغيير حكمه (السعدى، ۲۰۱۰م، ۷۰).
  ۶. مذهب الصحابي وترجيح عدم حجيته عنده (السعدى، ۲۰۱۰م، ۶۳، و ۱۲۴).
  ۷. اجتهاد الأنبياء واحتمال الخطأ فيه (السعدى، ۲۰۱۰م، ۱۶، و ۲۶۳).
  ۸. الاجتهاد والتقليد عند الصحابة (السعدى، ۲۰۱۰م، ۲۲۳، و ۲۳۴).
  ۹. الأمر ومفاده بين التكرار وغير التكرار (السعدى، ۲۰۱۰م، ۷۹).
  ۱۰. حمل المطلق على المقيد (السعدى، ۲۰۱۰م، ۱۲۳).
  ۱۱. قواعد وضوابط فى الأصول والفقه واستثناءاتها، منها: قاعدة فى التأويل المقبول والمردود، وضابط تفضيل العمل القليل على الكثير، وضوابط قبول المدح من الغير وعدم قبوله، وقاعدة الإيثار فى العبادة والعادة، وضابط التيامن والتياسر فى الأفعال، وغيرها (السعدى، ۲۰۱۰م، ۶۰ - ۶۱، و ۱۲۳، و ۸۴، و ۹۱، و ۳۰، و ۸۲، و ۳۹، و ۲۶۳، و ۴۱، و ۱۲۵، و ۸۴، و ۱۵۹ - ۱۶۰، وغيرها).
  ۱۲. أحكام خاصة بالنبي (ص) من: الوجوب، والحرمة، والمباح، والمكروه (السعدى، ۲۰۱۰م، ۹ - وما بعدها إلى ص ۱۳، و ۶۱، و ۱۲۳).
- وهنا نقف عند المسألة الأولى فقط كنموذج، ونبرز جانباً من جوانب اهتمام الشيخ السعرتى بهذه المسألة الأصولية، وهى: العرف وخوارم المروءة وأثرهما على الحكم الشرعى .
- فبداية لا بد أن نقول أن العرف من الأدلة الأصولية المسماة بالمختلف فيها عند أهل الصنعة (عبد ربه، ۱۹۸۲م، ۱۷۶ - وما بعدها؛ الزحيلي، ۱۹۹۷م، ۲ / ۸۲۸ - وما بعدها)، وأنه لا خلاف بين العلماء فى اعتبار العرف الذى اعتبره الشارع، وكذا العرف الذى لا يخالف الدليل الشرعى. هكذا لا خلاف بينهم فى عدم اعتبار العرف الذى يخالف الدليل الشرعى اتباعاً للهوى وإبطالاً للشريعة. وإنما العرف الذى اختلفوا فى حجيته بين الأصوليين هو: الذى لم يرد فى نفيه ولا إثباته دليل شرعى. فهذا أخذ به واعتبره الحنفية والمالكية دليلاً يعتمد عليه لإثبات الحكم، ولم يأخذ به الشافعية والحنابلة كدليل مستقل يعتد به (عبد ربه، ۱۹۸۲م، ۱۸۰ - وما بعدها؛ الزحيلي، ۱۹۹۷م، ۲ / ۸۲۹ - ۸۳۰). ولكن بعد التسبب والاستقراء وقف

العلماء على حقيقة أن هذا الخلاف يرجع إما إلى (عبد ربه ، ١٠٨٢ م ، ١٨٢ - وما بعدها؛ الزحيلي ، ١٩٩٧ م ، ٨٢٩/٢ - ٨٣٠):

مسألة الاستقلال أو التبعية في الحجية - والمقصود من التبعية اعتباره دليلاً إذا اعتضده دليل آخر أو ثبت مع مراعاة الحاجة والمصلحة أو مع دفع المشقة والجرح واعتباراً للتيسير في التكليف لا بالاستقلال - أو يرجع الاختلاف فيه إلى الإكثار من الأخذ به أو التقليل منه لا أصل الاعتبار. أو سببه اشتها بعض به ، في حين لم يشتهر به المذهب المخالف هذه الشهرة. أو مرجع الاختلاف هو في النوعية ، فالعرف العملي مقبول بينما القولى غير مقبول. وعلى هذا فالخلاف صوري أكثر من أن يكون حقيقياً. وهناك الكثير من الفروع الفقهية بين العلماء في المذاهب المختلفة يثبت أخذ الجميع به (الزركشى ، ٢٠٠٦ م ، ٣ / ٣٧٣ - وما بعدها؛ عبد ربه ، ١٩٨٢ م ، ١٨٠ - وما بعدها؛ الزحيلي ، ١٩٩٧ م ، ٢ / ٨٣٠ - وما بعدها).

وقد أدرجنا في العنوان خوارم المروءة مع العرف، نظراً إلى تعلقها الكثير بالعرف، وكثيراً ما يذكرهما الشيخ السعرتي معاً، فضلاً عن هذا فإن لها تعاريف كثيرة جلتها يرجع إلى العادات الجارية بين الناس وأعرافهم، وكذلك معرفتها ترجع إلى العرف، إذ لا تتعلق بمجرد الشرع، بل هي تختلف باختلاف الأشخاص والبلدان (السخاوى، ٢٠٠٣ م ، ٢ / ٦ - ٧؛ كافي ، ٢٠٠٠ م ، ٨٧؛ صباح، ١٩٩٨ م ، ٩٠). يقول الإمام النووى في تعريفها: (والمروءة: تَخْلُقُ بِخُلُقِ أُمَّتِهِ فِي زَمَانِهِ وَمَكَانِهِ) (النووى ، ٢٠٠٥ م ، ٥٦٨). وقد تكلم العلماء عنها في علوم مختلفة، منها: الفقه وأصوله ، والحديث وعلومه، وعلم الأخلاق والسلوك ، والأدب والشعر، وغيرها<sup>١</sup>.

مع أن الشيخ السعرتي من علماء الشافعية، إلا أنه أدرك بنقبة بصيرته اعتبار العرف في الجملة، وإن لم يعتد به عند الشافعية كدليل مستقل ضمن الأدلة الأصولية، حيث استشهد به في كثير من المواضع من كتابه «محصول المواهب الأحمديّة» وأظهر أثر العرف وخوارم المروءة على الحكم الشرعي وتغييره<sup>٢</sup>. ومنها: ورد النهي عن كراهة التنعل قائماً، ولكنه يرجح في هذا الزمان مخالفة هذا ويجيز اللبس قائماً، بل يسنُّ

<sup>١</sup> وكان كلامهم عنها في باب صفة من تقبل روايته في الحديث ، وكذلك في مسألة العدالة وحدها في الشهود وغيره ، وموضوع مكارم الأخلاق . ينظر للتفصيل: الفزالي ، ١٩٩٣ م ، ١٢٥؛ النووى ، ١٩٨٥ م ، ٤٨؛ الخطيب الشربيني ، ١٩٩٤ م ، ٣٥١/٦ - وما بعدها؛ آل سلمان ، ٢٠٠٠ م ، ١١٠ - وما بعدها.

<sup>٢</sup> مع أن هناك مسائل عديدة في الموضوع كمسألة الضحك الكثير ومنعه ، وعدم الاسراف في اتخاذ الخاتم ، وجواز لبس الطبالس بعد أن كان لباس اليهود وشعارا لهم . إلا أننا نكتفي بذكر مسألة واحدة وهي التنعل قائماً . (ينظر للتفصيل الأكثر: السعردى ، ٢٠١٠ م ، ٦٦ ، ٧٥ ، ٩٥ ، ٩٩ . وينظر للتفصيل كذلك: العسقلاني ، ١٣٧٩ هـ ، ٧ / ٢٣٥ ، والمناوى ، ١٩٩٤ م ، ٥ / ٤٩٠ . وابن قيم الجوزية ، ١٩٩٤ م ، ١ / ١٣٦ - ١٣٧)

عنده ذلك، نظراً لتغيير العرف، ثم للفرق الملاحظ بين نوعية الأحذية والنعال المستخدمة في هذا العصر مع عهد النهي عنه. إذ يحمل سبب الكراهية في السابق إلى أن النعل يحتاج في لبسهما إلى إعانة اليد، فمن ترك ذلك فإمّا أنه يسبب لنفسه تعباً لا مبرراً له فيه، أو يفعل هذا بدافع التكبر والاستعلاء، وهما مذمومان. ولكن الأحذية المستعملة الآن لا تحتاج إلى إعانة اليد غالباً، وكذا صار متعارفاً بين الناس لبسها من غير الاعتماد على اليد والجلوس له، وكذلك في لبسها قياماً لا يلاحظ جانب إظهار النفس والاستعلاء في الغالب المعروف، فلذلك تنتفي الكراهية والمنع (السعدى، ۲۰۱۰م، ۷۰)، وكأن الشيخ هنا يتكلم عن مسألة دوران الحكم مع العلة وجوداً وعدمها ولكنه لم يصرح به.

#### الخاتمة

بعد هذه الجولة العلمية في رحاب هذا العالم الجليل وعلومه المثمرة، الشيخ الملا خليل السعرتي، وصلنا إلى جملة من النتائج نجمل أهمها في الآتي:

۱. الشيخ الملا خليل السعرتي شجرة باسقة، توتى ثمارها كل حين بإذن ربها، ولا زال تراثه الثرى بحاجة إلى التفاتة طلاب العلم إليه، نشرأ ودراسة وتحقيقاً، وإلى الآن هناك الكثير من مؤلفاته بحاجة إلى قراءات ودراسات وتحقيقات علمية، سواء المطبوع منه أو المخطوط، لإبرازه إلى الجيل الجديد، وله من التأليفات المختلفة والمتعددة حسب العلوم ما يربوا على أربعين مؤلفاً.

۲. كان للشيخ السعرتي نظرات ثاقبة، وتدقيقات مفيدة في مختلف العلوم العقلية والنقلية، وتمكّن من توظيف علومه المتعددة في تأليفاته المختلفة الكثيرة، وله توجهاته الخاصة وترجيحاته الدقيقة في ميادين مختلفة، ولم يعيش بعيداً عن محيطه ومتطلبات مجتمعه، إذ شغل علمه وفكره في تنوير العقول والقلوب في ربوع بلاده بتواضع وتفان وإخلاص.

۳. تجرّول البحث في رياض مؤلف الشيخ السعرتي: «محصول المواهب الأحذية في الخصائص والشمائل الأحمدية» واستقرأه، وتمكّن من قطف ثمرات علمية مفيدة منه، وفي جوانب متعددة من: التاريخ، والفقه وأصوله، والحديث وعلومه، والتفسير، وعلوم اللغة، والتصوف، والأدب، وغيرها.

۴. لقد كان هدف البحث الوقوف على فقه الشيخ الجليل ومكانته الفقهية من خلال كتاب «محصول المواهب الأحذية»، وقد ظفر بمبتغاه، وتوصل بفضل الله تعالى إلى نتائج تثبت هذه الحقيقة، يمكن عرضها في نقاط، أهمها:

أ. جمع الشيخ السعرتي في كتابه هذا بين الشريعة والفقه. الشريعة التي هي القرآن الكريم وأحاديث الأحكام، والفقه الذي ينبع عن عقول الفقهاء واجتهادهم الدائر حول الأدلة، وتوصل البحث خلال هذا إلى أن الشيخ السعرتي فقيه لنصوص الشريعة وكذا فقيه مطّلع على مدارك الفقهاء وأصول مناهجهم.

ب. كان فقه الشيخ السعرتي مدلل، وأدلته هي الكتاب والسنة أولاً ثم الأدلة الأصولية الأخرى كسدّ الدرائع والعرف، وكذا الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين. وناقش صحّة الأدلة إذا دعت الحاجة إليها، وبشير إلى ما وصل إليه من الحكم على الحديث، وحافظ على الأمانة العلمية - كما عليه اصطلاح هذا العصر - في النقل، إذ يذكر المصدر أو القائل في كثير من الأحيان، أو يذكر أن القول أخذه من غيره وإن لم يصرح باسم المصدر أو القائل.

ج. كان الشيخ الجليل على اطلاع واسع بكتب الفقهاء وآرائهم وما يدور حول المسائل بين الفقهاء - خصوصاً الشافعية منهم -، ويذكر أموراً دقيقة عنهم، أو يستنبطها من آرائهم، أو من الأدلة، ويجعل القارئ على صلة وثيقة به ويعرضه ويطمئن إليه، إذ لا يصيبه الملل مهما بسط في المسائل بسطاً - كما يفعله أحياناً - لأنه يعرضها بأسلوب مشوّق علمي يشعر فيه بالدقّة والموضوعية والفهم العريض.

د. مع أن الكتاب ألفه الشيخ لبيان الخصائص والشمائل النبوية إلا أن الجانب الفقهي له حضور مرموق في أغلب صفحات الكتاب، وله الصدارة بعد موضوع الكتاب الرئيس، ثم يأتي من بعد الفقه علم أحكام الحديث وفقه السنّة، ثم يأتي علم أصول الفقه، فضلاً عن علوم أخرى مهمة بعد هذه العلوم.

هـ. يلاحظ على منهج السعرتي وفقهه في هذا الكتاب النظرة التفصيلية في المسائل، فلا يحسم القول في مسألة من المسائل إلا بعد تقصي جميع مسارات المسألة وتشعبات دائرتها، ثم يبين اختلاف الحكم تبعاً لاختلاف الأحوال، ويوظف علومه كافة للوصول إلى الحكم السليم الموافق للنصوص ومقاصدها.

و. حاول البحث إبراز فقه هذا العالم الجليل من خلال كتاب «محصول المواهب الأحمديّة» في أربع نوافذ: نافذة ترجيحاته الفقهية التي وصلت إلى ثلاث عشرة مسألة فقهية، ونافذة بياناته وتوضيحاته التي هي بعشرات المسائل المختلفة، ونافذة جمعه بين أحاديث الأحكام المتعارضة التي هي أكثر من عشرين مسألة وموضوعاً، ونافذة مسائل من علم أصول الفقه والتي هي أكثر من عشرين مبحثاً أصولياً، وهي ماثوثة في الكتاب. وقد وصل من خلال هذه النوافذ إلى حقيقة ترسّخ الشيخ في الفقه وصحّة توصيفه بالمحقّق والفقيه

الحاذق. رحمه الله تعالى وأسكنه مع مشايخه وطلابه ومحبيه الجنة والنعيم والرضوان. آمين. وصلى الله على نبي الرحمة سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين .

#### المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم .

أحمد بن حنبل (ت ۲۴۱ هـ) ، أبو عبدالله الشيباني (بلاسنه) . مسند الإمام أحمد بن حنبل . القاهرة ، مؤسسة قرطبة.

ابن الأثير (ت ۶۰۶هـ) مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (۱۳۹۹هـ - ۱۹۷۹م). تحقيق: الزاوي ، طاهر أحمد ، والطناحي ، محمود محمد ، النهاية في غريب الحديث والأثر. بيروت: المكتبة العلمية .

إبن حبان (ت ۳۵۴ هـ) ، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي أبو حاتم الدارمي البُستي (۱۴۱۴ - ۱۹۹۳م). المحقق: الأرئوط ، شعيب ، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان . بيروت - لبنان :مؤسسة الرسالة. ط ۲.

إبن حزم (ت ۴۵۶هـ) ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (بلاسنه) . المُحَلِّي بالآثار. بيروت - لبنان: دار الفكر.

ابن الصلاح (ت ۶۴۳هـ)، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين (۱۴۰۶هـ - ۱۹۸۶م). المحقق: عتر، نور الدين، مقدمة ابن الصلاح المسمى بـ "معرفة أنواع علوم الحديث". سوريا - بيروت: دار الفكر ودار الفكر المعاصر.

ابن قيم الجوزية (ت ۷۵۱ هـ) ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ( ۱۴۱۵هـ - ۱۹۹۴م) ، زاد المعاد في هدى خير العباد. بيروت و الكويت: مؤسسة الرسالة ومكتبة المنار الإسلامية. ط ۲۷ .

ابن ماجه (ت ۲۷۳هـ) ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (بلاسنه). تحقيق: عبد الباقي ، محمد فؤاد ، سنن ابن ماجه . دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي .

ابن مفلح الحنبلي ( ت ٧٦٣ هـ )، عبد الله محمد بن مفلح المقدسي ( ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م ). المحقق: الأرنؤوط، شعيب، و القيام، عمر، الآداب الشرعية. بيروت - لبنان: مؤسسة الرسالة، ط ٣. آل سلمان، أبي عبدة مشهور بن حسن ( ٢٠٠٠ م )، المروءة و خوارقها. القاهرة: دار ابن عفان، ط ١. الألباني ( ت ١٤٢٠ هـ )، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري (بلاسنه). سلسلة الأحاديث الصحيحة و شيء من فقها و فوائدها. الرياض: مكتبة المعارف للنشر و التوزيع، ط ١.

الباباني ( ت ١٣٣٩ هـ )، إسماعيل باشا الباباني البغدادي ( ١٩٥١ م ). هدية العارفين أسماء المؤلفين و آثار المصنفين. بيروت - لبنان: أعادت طبعه بالأوفسيت على طبعه أستانبول، دار إحياء التراث العربي. بحركيي، ملا طاهر ملا عبد الله ( ٢٠١٠ م )، ميزووي زاناياني كورد ( تاريخ العلماء الكرد ) . هـ و لير: چاپخان هي ئاراس، ل ه س هر ئ هر كي كورب هندی هزري ئيسلامى، چاپي ي هك هم. البخارى ( ت ٢٥٦ هـ )، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخارى ( ١٤٠٩ - ١٩٨٩ م )، المحقق: عبد الباقي، محمد فؤاد، الأدب المفرد. بيروت - لبنان: دار البشائر الإسلامية، ط ٣. البخارى ( ت ٢٥٦ هـ )، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخارى ( ٥١٤٢٢ م ). المحقق: الناصر، محمد زهير بن ناصر، صحيح البخارى المسمى بـ " الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم و سنته و أيامه " : بيروت: دار طوق النجاة، ط ١. البروارى، د. محمد زكى ملا حسين ( ٢٠١٣ م )، دور علماء الكورد فى نشر المعارف الإسلامية و بناء الحضارة الإنسانية. مجلة جامعة زاخو. المجلد ١ B. العدد ٢.

بقا، د. محمد مظهر ( ١٤١٤ هـ )، معجم الأصوليين. مكة المكرمة: مطابع جامعة أم القرى. الترمذى ( ت ٢٧٩ هـ )، محمد بن عيسى بن سوره بن موسى بن الضحاک، أبو عيسى ( ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م ). تحقيق و تعليق: شاکر، أحمد محمد، و عبد الباقي، محمد فؤاد، و عوض، إبراهيم عطوة. سنن الترمذى. مصر، شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابى الحلبي. ط ٢.



حسین أحمد ، د. محمد زکی (۱۹۹۹م). إسهام علماء كوردستان العراق في الثقافة الإسلامية خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين والثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين. أربيل: دار نارس ، ط ۱.

الحلبی ، نور الدين محمد عتر ( ۱۴۰۶ هـ - ۱۹۸۵م ) ، الإمام البخاری وفقه التراجم فی جامعه الصحيح : جامعة الكويت، بحث منشور فی مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد: ۴.  
الخطیب البغدادی ( ت ۴۶۳هـ)، أحمد بن علی بن ثابت أبو بكر ( بلاسنه ). تحقيق : السورقي ، أبو عبدالله ، والمدنی ، إبراهيم حمدي ، الكفاية فی علم الرواية. المدينة المنورة: المكتبة العلمية.  
الخطیب الشریبني ( ت ۹۷۷ هـ ) ، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطیب الشریبني الشافعي ( ۱۴۱۵هـ - ۱۹۹۴م). مغنی المحتاج إلى معرفة معانی ألفاظ المنهاج. بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية ، ط ۱.

الدارمی ( ت ۲۵۵هـ ) ، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد ، التميمي السمرقندی ( ۱۴۰۷هـ ). تحقيق: زمري ، فواز أحمد ، والعلمی ، خالد السبع ، والأحاديث مذيلاً بأحكام: أسد ، حسين سليم. سنن الدارمی. بيروت - لبنان: دار الكتاب العربي. ط ۱.  
الدوسکی ، علی نبی صالح ( ۲۰۰۷م). الملا خليل السيرتي ومنهجه في إثبات العقائد الإسلامية من خلال منظومته (نهج الأنام). دهوك: دار سبيريز. ط ۱.  
رؤوف ( ت ۱۴۴۲ هـ ) ، د. عماد عبد السلام ( ۲۰۰۸م). مراكز ثقافية مغمورة في كردستان. دهوك: مطبعة خاني ، ط ۱.

الزحيلي ( ت ۱۴۳۷ هـ ) ، أ.د. وهبة ( ۱۹۹۷م ). أصول الفقه الإسلامي. طهران: دار إحسان. ط ۱.  
الزركشي ( ت ۷۹۴ هـ ) ، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله ( ۲۰۰۶م). دراسة وتحقيق : ربيع ، د. عبد الله ، و عبد العزيز ، د.سيد ، تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي ( ت ۷۷۱ هـ ). القاهرة: مؤسسة قرطبة. ط ۲ .

الزركلي ، خير الدين ( آيار - مايو ۲۰۰۲م). الأعلام. بيروت - لبنان: دار العلم للملايين . ط ۱۵.

الزغیر، د. لطفی بن محمد (بلاسنه). التعارض فی الحدیث. السعودیة: مکتبة العبیکان.  
زکی، محمد أمين، ترجمه إلى العربية: الأنسة، کریمه، مراجعة وتنقیح وأضاف إليه: عونى، الأستاذ محمد  
على (١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م). مشاهير الكرد وكردستان فی العهد الإسلامی. مصر: مطبعة السعادة.  
الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (بلاسنه). المحقق:  
البجاوی، علی محمد - وإبراهیم، محمد أبو الفضل، الفائق فی غریب الحدیث والأثر. بیروت -  
لبنان: دار المعرفة. ط ٢.

السبکی (ت ٧٧١ هـ)، تاج الدین عبدالوهاب، والشرح للمحلی (ت ٨٦٤ هـ)، جلال الدین شمس الدین  
محمد بن أحمد، (١٣٤٩ هـ). جمع الجوامع فی أصول الفقه مع شرح جلال الدین المحلی. سقز:  
مصورة علی النسخة المطبوعة بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده. مصر: مکتبة محمدی.  
السخاوی (ت ٩٠٢ هـ)، شمس الدین أبو الخیر محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبی بکر بن عثمان بن  
محمد (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م). المحقق: علی، علی حسین. فتح المغیث بشرح الفیة الحدیث  
للعراقی. مصر: مکتبة السنة. ط ١.

السعدی (ت ١٢٥٩ هـ) ملا خلیل بن حسین (٢٠١٠ م)، اعتنى به: الماردینی، محمد هادی. محصول المواهب  
الأحمدية فی الخصائص و الشمائل الأحمدية. دیار بکر - ترکیا: مکتبة سیداء. ط ١.  
السعدی (ت ١٢٥٩ هـ)، ملا خلیل بن حسین (٢٠١١ م)، إعتنى به: الماردینی، محمد هادی الشمرخی.  
منهاج الوصول إلى علم الأصول. بیروت - لبنان و دیار بکر - ترکیا: دار الکتب العلمیة و دار سیداء  
. ط ١.

السوسی، أبی الطیب مولود السریری (٢٠٠٢ م). معجم الأصولیین. بیروت - لبنان: دار الکتب العلمیة. ط ١.  
سیفکلی، حمید (إبریل ٢٠١٧ م). رسالة فی النذر للملا خلیل الإسعدی. ترکیا: مجلة الشرقیات العلمیة.  
المجلد ٩. العدد ١.

- السيوطي (ت ٩١١هـ)، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (٢٠٠٦ م). تحقيق: الفاريايى، أبو قتيبة  
نظر محمد. تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى. الرياض: دار طيبة. ط. ١.
- الشافعى (ت ٢٠٤هـ)، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن  
عبد مناف المطلبى القرشى المكى (١٤٢٢هـ \_ ٢٠٠١ م). المحقق: عبد المطلب، رفعت فوزى،  
الرسالة. مصر: المنصورة. دار الوفاء. ط ١.
- شيو -، بابا مردوخ روحانى (١٣٦٦ هـ. ش). تاريخ مشاهير كرد (تاريخ مشاهير الكرد). طهران: مطبعة  
بنكويين. ط ١.
- صباح، عبد الكريم إسماعيل (١٩٩٨ م). الحديث الصحيح ومنهج علماء المسلمين فى التصحيح: الرياض:  
مكتبة الرشد. ط ١.
- الصويركى، د. محمد على (٢٠٠٦ م). معجم أعلام الكرد فى التاريخ الإسلامى والعصر الحديث فى كردستان  
وخارجها. السليمانية: مطبعة مؤسسة حمدى. ط ١.
- الطبرانى (ت ٣٦٠هـ)، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم (بلاسنه). المحقق:  
محمد، طارق بن عوض الله، و الحسينى، عبد المحسن بن إبراهيم. المعجم الأوسط. القاهرة: دار  
الحرمين.
- العانى، د. سامى مكي (أغسطس ١٩٩٦ م). الإسلام والشعر. الكويت: سلسلة عالم المعرفة. العدد ٦٦.  
المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب.
- عبد ربه، د. محمد السعيد على (١٩٨٢ م). الأدلة المختلف فيها عند الأصوليين. مصر: مطبعة السعادة.
- العسقلانى (ت ٨٥٢هـ)، أحمد بن على بن حجر أبو الفضل العسقلانى الشافعى (١٣٧٩هـ). رقم كتبه وأبوابه  
وأحاديثه: عبد الباقي، محمد فؤاد. فتح البارى شرح صحيح البخارى. بيروت - لبنان: دار المعرفة.
- العينى (ت ٨٥٥هـ)، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين  
(بلاسنه). عمدة القارى شرح صحيح البخارى. بيروت - لبنان: دار إحياء التراث العربى.

الغزالي (ت ٥٠٥ هـ)، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م). تحقيق: عبد الشافي

، محمد عبد السلام. المستصفي. بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية. ط ١.

القاضي عياض (ت ٥٤٤ هـ)، عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي السبتي، أبو الفضل (١٤١٩

هـ - ١٩٩٨م). المحقق: إسماعيل، يحيى. إكمال المعلم بفوائد مسلم. مصر: دار الوفاء للطباعة

والنشر والتوزيع. ط ١.

القرافي (ت ٦٨٤ هـ)، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي، (١٩٩٤ م).

المحقق: حجي، محمد، وأعراب، سعيد، وبو خبزة، محمد. الذخيرة. بيروت - لبنان: دار الغرب

الإسلامي. ط ١.

القرطبي (ت ٤٦٣ هـ)، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمرى (بلا سنة). تحقيق:

العلوى، مصطفى بن أحمد، والبكري، محمد عبد الكبير. التمهيد لما في الموطأ من المعاني

والأسانيد. المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية.

القضاء، د. أمين محمد سلمان، ود. أحمد محمد مفلح (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م). الشعر في الحديث النبوي -

دراسة تحليلية على ضوء الآيات الواردة في الشعر - قطر: مجلة مركز بحوث السنة و السيرة.

الصادرة عن جامعة قطر. العدد ١٠.

ق هردهاغي، محمد علي (١٩٩٩م). بوژاندن هو هی میژووی زانایانی کورد له روانگه هی دهستخهت هکانیان هو ه

(إحياء تاريخ العلماء الكورد من خلال مخطوطاتهم). بغداد: بهرگی دووهم. مطبعة السالمی.

چاپی یهکهم.

كافي، أبو بكر (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٠ م). منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليقها (من خلال

الجامع الصحيح). بيروت - لبنان: دار ابن حزم. ط ١.

كحالة، عمر رضا (١٩٩٣م). معجم المؤلفين. بيروت - لبنان: مؤسسة الرسالة. ط ١.

محمدي (شهبول)، محمد صالح إبراهيمي (۱۳۶۳هـ - ش). زيناوهری زاناپانی كورد لهجیانی ئیسلامهتی  
یاگهنجین هی فهرهنگ و زانست (حیاء علماء الكورد فی العالم الإسلامی أو كنز القاموس  
والعلوم). طهران: مطبعة مهارة.

المدرس، عبد الكرم محمد (۱۹۸۳م). علمائونا فی خدمة العلم والدين. بغداد: دار الحرية للطباعة . ط ۱.  
مسلم (ت ۲۶۱هـ)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشیری النیسابوری (بلاسنه). المحقق: عبد الباقي، محمد  
فؤاد، صحیح مسلم المسمی بـ "المسند الصحیح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم". بیروت - لبنان: دار إحياء التراث العربی.

المنای (ت ۱۰۳۱هـ)، زین الدین محمد المدعو بعد الرؤوف بن تاج العارفين بن علی (۱۴۱۵هـ -  
۱۹۹۴م). فیض القدير شرح الجامع الصغير. بیروت - لبنان: دار الکتب العلمیة . ط ۱.

النسائی (ت ۳۰۳هـ)، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علی الخراسانی (۱۴۰۶هـ - ۱۹۸۶م). تحقیق  
: أبو غدة، عبد الفتاح. سنن النسائی الصغری المسمی بـ "المجتبی من السنن". حلب: مکتب  
المطبوعات الإسلامیة. ط ۲.

النسفی (ت ۵۳۷هـ)، عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعیل، أبو حفص نجم الدين (۱۳۱۱هـ). طلبه الطلبة.  
بغداد: المطبعة العامرة. مکتبة المثنی .

النورسی (ت ۱۹۶۰م)، بدیع الزمان سعید (۲۰۱۱م). ترجمة: الصالحی، إحسان قاسم. المکتوبات. القاهرة:  
دار سوزلر للنشر. ط ۶.

نوفاجیک ، د. م. ف . کارل ، ومحمد أمين ، دنرمین علی (صیف ۲۰۱۱ م). دراسة لمدرسة قبهان فی  
العمادیة. مجلة سوبارتو. العدد ۴ - ۵.

النوی (ت ۶۷۶هـ)، أبو زکریا محیی الدین یحیی بن شرف (۱۴۰۵هـ - ۱۹۸۵م). تقديم و تحقیق  
وتعليق: الخشت ، محمد عثمان. التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير فی أصول الحديث.  
بیروت - لبنان: دار الكتاب العربی. ط ۱.

النووی (ت ۶۷۶هـ)، أبو زکریا محیی الدین یحیی بن شرف (۱۳۹۲ هـ). شرح النووی علی صحیح مسلم المسمی بـ "المنهاج شرح صحیح مسلم بن الحجاج". بیروت - لبنان: دار إحياء التراث العربی. ط ۲.

النووی (ت ۶۷۶هـ)، أبو زکریا محیی الدین یحیی بن شرف (۲۰۰۵م). عنی به: شعبان، محمد محمد طاهر. منهاج الطالبین وعمدة المفتین فی الفقه. جدة: دار المنهاج. ط ۱.



## الملخص

الملا خليل السعرتي من العلماء البارزين المعروفين بسعة في العلم والتقوى، وله نشاطات واسعة في العلوم العقلية والنقلية، إذ له أكثر من أربعين مؤلفاً في علوم مختلفة، وقدم الكثير بإخلاص وتفان وإتقان خدمة لدينه وبنى جلدته ومحيطه، ومن الملاحظ عليه وسعة إدراكاته وكثرة تدقيقاته في علم الفقه الإسلامي. والبحث هذا حمل في طياته مهمة إبراز هذه المكانة العلمية لهذا الشيخ الجليل في هذا المجال العلمي، وكيفية توظيفه لمختلف العلوم في سبيل الوصول إلى الرأي السليم والفكر السديد والحكم الصحيح لمسائل من الفقه الإسلامي، وذلك من خلال كتابه «محصل المواهب الأحديّة في الخصائص والشمائل الأحديّة» الكتاب الذي ألقه عن الخصائص والشمائل النبوية، إلا أن التوسع العلمي لديه أبي إلا أن يُدرج فيه الكثير من العلوم الأخرى. وكان للفقه الصدارة في الكتاب بعد الموضوع الرئيس، توسعة من الشيخ لدوائر الموضوعات استكمالاً للفائدة، وإظهاراً منه لعظمة الشريعة وسموها. واستطاع البحث بمنهجه الوصفي التحليلي المقارن أن يظهر شيئاً من تفوق الشيخ السعرتي في الفقه، وذلك من خلال نوافذ ثلاثة، وهي: ترجيحاته الفقهية للآراء المتعددة وتبنيته لها بالأدلة، وكذلك توفيقاته بين النصوص الشرعية المتعارضة من السنة النبوية الشريفة في مجال الأحكام الشرعية التكليفية، فضلاً عن بياناته وتوضيحاته الدقيقة العلمية لمسائل متعددة من الفقه إظهار منزلة الشيخ من خلال عرضه لمسائل من علم أصول الفقه، وكيفية تنزيل مباحث هذا العلم على الوقائع والمستجدات والمسائل الفقهية المختلفة.

الكلمات الدليلية: ملا خليل السعرتي، الفقه الإسلامي، الشمائل النبوية، محصل المواهب الأحديّة.